وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة أبو بكر بلقايد تلمسان

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

تخصص: نقد حديث ومعاصر

رمز المذكرة:.....

الموضوع:

تجليات الأسلوبية في رواية "ابن الشعب العتيق" لأنور بن مالك

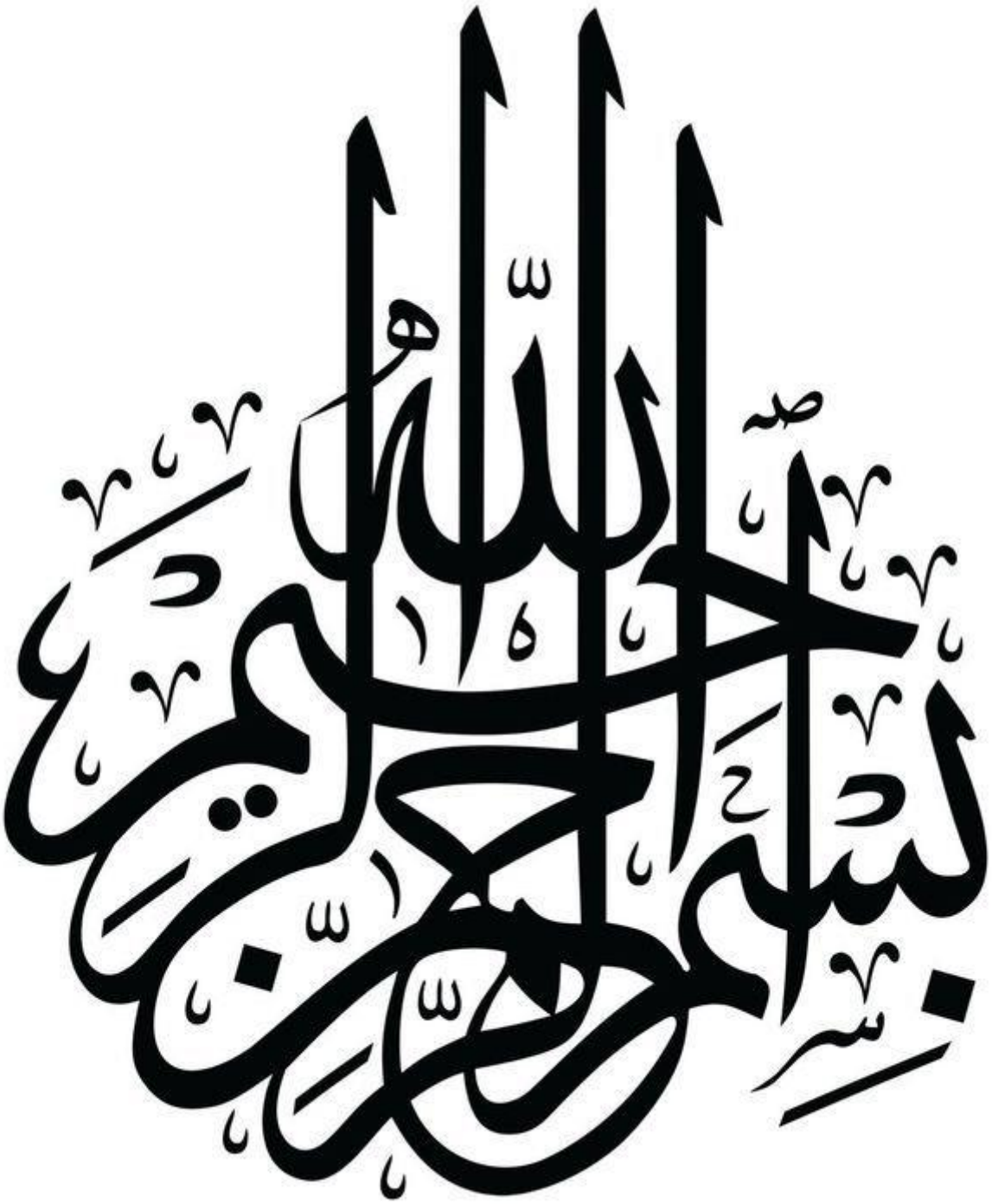
إعداد الطالبة: نسرين طعام

تحت إشراف: د. سيدي محمد طرشي

لجنة المناقشة:

أ.الدكتوره	نصيرة شيادي	رئيسا
أ.الدكتور	محمد ملياني	ممتحنا
أ.الدكتور	سيدي محمد طرشي	مشرفا مقررا

العام الجامعي: 1445-1446 هـ/ 2024-2025 م


بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وتقدير

بعد رحلة ومشوار دراسي طويل، وجهد واجتهاد أعانني الله على اتمام هذا البحث المتواضع، فالحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات.

قال صلى الله عليه وسلم : " **من لا يشكر الناس لا يشكر الله** "

أتقدم بجزيل الشكر والإحترام إلى الأستاذ المشرف الدكتور " **طرشي سيدي محمد** "، الذي لم يبخل علي بتوجيهاته ونصائحه ومعلوماته القيمة التي ساهمت في إثراء هذا العمل .

وإلى لجنة المناقشة التي وافقت على تقويم هذا البحث، كل منهم باسمه ومقامه .

كما أخص بالشكر عائلتي وكل من شجعني .

أشكر خالتي الحبيبة ، التي كانت دوما مصدر دعم ومثالا للعطاء والأمل .

أسأل الله أن يجعل هذا النجاح فخرا لعائلتي ، وأن يوفقني الله لخدمة عائلتي ومجتمعي.

شكرا

نسرين طعام

إهداء

بكل فخر وحب وامتنان ، أهدي ثمرة جهدي إلى من أحمل اسمه بكل فخر ، إلى من لا عز كعزه ، ومن لا حب بعد حبه ، إلى من علمني أن النجاح لا يأتي إلا بالصبر والإصرار، من كان نورا لعتمة الليالي، ومصدر قوتي وسندي ، رفيقي ومعلمي في الحياة . من قيل عنه : " **أنه ذاك الذي تطلب منه نجمتين ، فيعود حاملا السماء** "

أبي الغالي دمت لي سندا لا يميل وشيئا جميلا لا ينتهي.

إلى ملكة قلبي ، الانسانة التي لطالما دعت لي وتمنت أن تراني في يوم كهذا . إلى من كانت السبب فيما أنا عليه الآن ، إلى من تحلو حياتي بوجودها.

أمي الغالية التي بفضلها تعلمت معنى العطاء والتضحية، من كانت الجنة تحت أقدامها .

إلى من شددت عضدي بهم **إخوتي**، طبتم لي أمانا ومأمنا.

نسرين طعام

مقدمة:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين ، سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين . أما بعد ، تناول هذا البحث أهم التجليات الأسلوبية في رواية " ابن الشعب العتيق " ويبدو أن الروائي حاول أن يلم بعدة موضوعات تنوعت بين التاريخي والإنساني . والرواية هي تصوير أمين ووثيق بواقع المجتمع الجزائري ، الذي صور فيه الروائي جانبا من آلام المجتمع الجزائري ، عبر الكشف عن تقنيات السرد التي اعتمدها في بناء الرواية والكشف عن محتواها لاستثمار العبرة والمغزى فيها.

أما أسباب اختيار الموضوع منها :

الأسباب الذاتية :

- ولعي بقراءة الروايات والقصص وخاصة شغفي بالروايات الجزائرية .
- فضولي لما يخفيه العنوان من رمزية ودلالات تكون مفتاحا لاستنطاق شقرات الرواية .

الأسباب الموضوعية :

- كون أن رواية " ابن الشعب العتيق " تكشف جانبا من تاريخ الشعب الجزائري ومختلف الشعوب.
- أن الرواية تصور مآسي الجزائريين تحت مطأة الاستعمار ، بأمانة وصدق .
- محاولة الإحاطة بهذا الفن والتعرف على أهم مقوماته.
- محاولة قراءة الرواية عبر مقاربة أسلوبية .

و على هذا الأساس صفت إشكالية البحث في عدة تساؤلات ، منها :

- ماهو المنهج المتبع لدراسة أسلوبية هذه الرواية ؟
- هل توجدعلاقة بين الأسلوبية والعلوم الأخرى ؟ وما طبيعة هذه العلاقة وكيف تستعمل في تحليل النصوص ؟
- ما هو دور الأسلوب في بناء الرواية ؟ وما هي أهميته ؟
- إلى أي مدى ساهمت الأساليب السردية في إيصال المشاعر الحقيقية وراء هذه الرواية ؟
- ما هي أهم الوسائل أو التقنيات الأسلوبية التي استخدمها " أنور بن مالك " في هذه الرواية؟

و للإجابة على هذه الإشكالية اتبعت الخطة التالية ، المتكونة من مقدمة وثلاث فصول وخاتمة.

المقدمة تناولت فيها تمهيدا لأهمية الموضوع وأهدافه ، أما الفصل الأول وقفت فيه عن أهم المصطلحات والمفاهيم التي يجب ذكرها عن الأسلوبية ، كتعريف الأسلوب والأسلوبية واتجاهات الأسلوبية وعلاقاتها بالعلوم الأخرى .

أما الفصل الثاني الذي كان عبارة عن جانب تطبيقي ، درست فيه تحليل الرواية من حيث الشخصيات ودلالاتها وعن محتوى الرواية وغيرها من المباحث التي سنتعرف إليها في متن هذا البحث ، وبالنسبة للفصل الثالث والذي تناولت فيه التحليل الأسلوبي للرواية ، وقفت على تعريف الحوار ، وأنواعه داخل الرواية ، ودوره في بنائها ، ثم تحدثت عن مفهوم التهجين ، وتعدد اللغات في الرواية أي ما يسمى بالتداخل اللغوي .

و للسير في خطتي استعنت بالمنهج التحليلي في دراسة تفاعل الشخصيات وتحليل ملامحها وقراءة ملامح أبنية المكان والزمان ، كما يساعد هذا المنهج على تقييم الأساليب والوسائل الأسلوبية المتعبة لبناء هذه الرواية والذي يظهر في الجانب التطبيقي للبحث .

و من بين أهم المصادر والمراجع التي اعتمدت عليها في بحثي نذكر ما يلي : " علم الأسلوب مفاهيم وتطبيقات لمحمد كريم الكواز " ، " الأسلوبية وتحليل الخطاب لمنذر عياشي "، " أسلوبية الرواية لحميد لحمداني "، " الأسلوب والأسلوبية لعبد السلام المسدي "، وغيرها من المصادر والمراجع .

أما الصعوبات التي واجهتني في هذا البحث منها :

- أنه لم يكن موجودا في مكتبات ولايتي، مما دفعني إلى طلبه من ولاية غليزان.
- صعوبة التحكم في الوقت نظرا لحجم الرواية (486 صفحة) محتاجة جهدا أكبر في قراءتها وفهمها .

طعام نسرين

تلمسان يوم : **01 جوان 2025** .

الإطار النظري

الفصل الأول

مفاهيم ومصطلحات

1. تعريف الأسلوب
2. مفهوم الأسلوبية ونشأتها
3. اتجاهات الأسلوبية
4. علاقة الأسلوبية بالعلوم الأخرى
5. أسلوبية الرواية

1. تعريف الأسلوب :

يعرفه بعضهم:

أ. لغة :

كل لباس على الإنسان سلب ، وسلب يسلبُ : أخذ سلبه والسلب : ما يسلب به، والجميع الأسلاب.

ويقال : السلبُ : الطوال وفرس سلب القوائم وبعير مثله[1].

ويقال للسطر من النخيل : أسلوب وكل طريق مُنْتَدّ فهو أسلوب.

قال : والأسلوب الطريق والوجه والمذهب ، يقال : أنتم في أسلوب سوء، ويجمع أساليب والاسلوب : بالضم : الفن ، يقال : أخد فلان في أساليب من القول ، أي أفانين منه[2].

يقال أيضا : السين واللام والباء أصل واحد، وهو أخذ الشئ بخفة،

يقال : سلبته ثوبه سلبا بمعنى الأخذ والإختطاف.. وفي الحديث : " من قتل قتيلاً فله سلبه"[3]

1 لأبي عبد الرحمان الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين، مادة "سَلَبَ" (ت.ح) مهدي المخزومي وابرهيم السامراقي، ج7، 100-175هـ، ص216.
2 ابن منظور، لسان العرب، دار المعارف، مادة سلب، ج 3، القاهرة، ص 2057.
3 لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، مقاييس اللغة (ت.ح) عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، 111-395، ج 3، مادة (سَ لَ بَ)، ص 92.

ب.اصطلاحا :

" إن كلمة الأسلوب كلمة مطاطة ، تستعمل في الحديث عن عبارة قصيرة أو قطعة كاملة أو شعر ....الخ"[1].

"وهو نوع من التميز فعندها نقول : "فلان عنده أسلوب فنحن نقصد أن له طريقة متميزة عن غيره"، "و الأسلوب هو الرجل" انتشرت هذه العبارة من طرف المفكر الفرنسي " بوفون " والتي تعنى بأن "الأسلوب هو الإنسان نفسه"، والتي لم يكن يقصد بها أكثر من أن لكل شخص طريقته وأسلوبه الخاص في التعبير. ولهذا فقد شاعت هذه العبارة ، فالتقطتها الكتب ، فأصبح المفكرون والقراء والناس بصفة عامة يدركون بأن الأسلوب هو انعكاس للشخصية والخلق".[2]

وللأسلوب تعريفات متعددة ، والتي أشار إليها الأدباء والنقاد العرب القدامى .

"عبد القاهر الجرجاني: الذي أوضح أن الأسلوب هو الإحتذاء أي التقليد في الأسلوب والنظم الذي أبداه شاعر آخر"[3].

وكمثال للاحتذاء:

قول إمرئ القيس :

1 شكري محمد عياد، مدخل إلى علم الأسلوب، مكتبة الجيزة العامة، ط.1 سنة 1402 هـ -1982، ط.2 سنة 1413 – 1992 م، ص 13.
2 ينظر: المرجع نفسه، ص14.
3 عبد القاهر الجرجاني، دلائل الاعجاز، (ت ح) محمود شاكر، مكتبة الخانجي، القاهرة، (د.ط)، 1984 – 1404، ص 468.

وقُوفًا بِهَا صحبِي عَلَى مَطِيَّهُمْ يقُولُونَ لا تَهْلِكْ أَسًى وَتَجَمَّلِ[1]

حيث يقلده طرفة بن العبد فيقول :

وقوفا بِهَا صَحْبِي عَلَى مَطيَّهُمْ يَقُولُونَ : لَا تَهْلِكَ أَسًى وَتَجَلَّدِ[2].

كما قال الجرجاني في كتابه أيضا:" أن إضافة الشعر أو غير الشعر من الكلام إلى قائله ، لم تكن مجرد كلمات ودلالات لغوية فقط ، بل كانت إضافات من حيث توخي النظم ، بمعنى ضبط وتنظيم الكلام من خلال القواعد النحوية وباختصار فقد بين عبد القاهر الجرجاني أن النظم يرتبط بالنحو"[3]، وبمعنى آخر يربط الجرجاني الأسلوب بعلاقته بالنظم لأنه يرى أن العلاقة بينهما هي علاقة الجزء بالكل ، إن النظم عند الجرجاني هو طريقة فهم المعاني النحوية[4].

أحمد الشايب : عرف الاسلوب بعدة طرق مختلفة منها :

حيث يذكر أن كلمة الأسلوب أصبحت "عاملا مشتركا بين مختلف البيئات .. يستعملها الأدباء في الفن الأدبي سواء في القصص أو الجدل، وفي العنصر اللفظي وكذلك في عرض الأفكار وفي طريقة التعبير والتخييل وكذلك الموسيقى لدلالتها على طرق التلحين[5]"

1 امرئ القيس، الديوان، (ت.ح) محمد أبو الفضل ابراهيم، دار المعارف، القسم 1، القاهرة، ط 5، ص9

2 طرفة بن العبد، الديوان، شرح: مهدي محمد ناصر الدين، دار الكتب العلمية، لبنان، ط 3، 1423 هـ - 2002م، ص19

3 عبد القاهر الجرجاني، دلائل الاعجاز، (م.س)، ص 362.

4 يوسف مسلم أبو العدوس، الأسلوبية: الرؤية والتطبيق، دار السيرة للنشر والتوزيع، عمان، ط 3، 2006، ص16.

5 ينظر: أحمد الشايب، الأسلوب دراسة بلاغية تحليلية لأصول الأساليب الأدبية، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ط.8، 1411 هـ - 1991م، ص.ص : 40 - 41

قال أيضا : " هو الصورة اللفظية التي يُعَبَّرُ بها عن المعاني أو نظم الكلام وتأليفه لأداء الأفكار وعرض الخيال ... ، إلا أننا حين نريد الإيضاح والتقسيم فنحن مضطرون إلى ملاحظة أمرين :

أولا : وحدة النص الأدبي الذي لا يمكن الفصل بين عناصره .

ثانيا : أن الفرق بين الأسلوب العلمي والأدبي مثلا لا يمكن، إلا بملاحظة ما وراء اللفظ من فكرة أو عاطفة أو خيال ..."[1]

الفخر الرازي : "يشير الرازي إلى أن الأسلوب هو خاصية تعكس تعبير المبدع، حيث يمتلك كل فن أسلوبه الخاص الذي يتميز به عن سواه، كالقرآن الكريم الذي يبرز معجزة في فصاحته ، الشعر كذلك ، الرسائل أيضا..."[2]

"فلقد ارتبط علم الأسلوب بالدراسات اللغوية ، التي ارتكزت على اللغة، وهو يركز على طريقة استعمالها "[3]، " فمنذ انطلاق الدراسات الأسلوبية برزت تساؤلات عدة حول عدم وجود تعريف شامل ومحدد للأسلوب ، حيث ظهرت وجهات نظر مختلفة للناقد أو الباحث"[4]. وعرف ابن خلدون الأسلوب في مقدمته قائلا : " إنه عبارة عن المنوال الذي ينسج فيه التراكيب، أو القالب الذي يفرغ فيه ..... فإن لكل فن الكلام أساليب تختص فيه "[5].

1 المرجع السابق، ص 46

2 يوسف مسلم أبو العدوس، المرجع السابق، ص 18.

3 ينظر: موسى ربابعة، الأسلوبية مفاهيمها وتجلياتها، دار جرير، عمان، ط 1، 2013، ص13

4 المرجع نفسه، ص 92

5 صلاح فضل، علم الأسلوب مبادئه واجراءاته، دار الشروق، القاهرة، ط 1، (د.ت)، ص 94.

2. مفهوم الأسلوبية ونشأتها :

"على الرغم من ظهور مصطلح الأسلوبية في القرن التاسع عشر، إلا أنها لم تبلغ المعنى المراد لها وذلك في أوائل القرن العشرين ، فقد كانت مرتبطة إرتباطا قويا بأبحاث علم اللغة"[1]، فهي تعد منهجا وصفيًا يستند إلى التعبير. ويرجع الفضل في ظهورها إلى العالم السويسري" فيرديناند دي سوسير(Ferdinand de Saussure) وغيرهم من النقاد"[2].

"و الأسلوبية من مجالات نقد الأدب التي تعتمد على البنية اللغوية، فهي تعني طريقة الصياغة والتعبير في دراسة النص ، إلا أن كلا المصطلحين **"الأسلوبية وعلم الأسلوب"** يستخدمان بشكل مترادف، حيث أن بعض الباحثين يزعمون أن الأسلوبية ليست علما"[3]. وهناك عدة أقوال.

" أما فيما يخص نشأتها ، فالبعض يقول أن بداياتها كانت سنة 1968 والبعض الآخر يقول سنة 1886 ، وآخرون ذكروا أنها تأسست على يد " تشارلز بالي" (Charles Bally) سنة 1865، إلا أنهم متفقون على أنها ظهرت مع ظهور علم اللغة "[4].

1 يوسف مسلم أبو العدوس، الأسلوبية: الرؤية والتطبيق، (م،س)، ص38

2 مداني علاء، عبد الحميد هيمة، الأسلوبية مفاهيمها عند النقاد الغربيين والعرب، مجلة الأثر، العدد 30، الجزائر، جوان 2018، ص 303

3 فتح الله أحمد سليمان، الأسلوبية مدخل نظري ودراسة تطبيقية (ت ح) طه وادي، مكتبة الآداب، القاهرة، (د.ط)، 1425 هـ، 2004 م، ص 7.

4 آفرين زارع، مرضية ميرزاييان، الأسلوبية صراع بين القدامة والحداثة "دراسة علاقة الأسلوبية بالبلاغة"، مجلة الباحث دولية فصلية اكاديمية محكمة، العدد 1، المجلد 5، ايران، 2013، ص ص 152-153

" تطورت الأسلوبية في ظل اللسانيات حتى أصبحت فرعا من فروعها، لكونها منهجا نقديا لسانيا يدرس النص الأدبي من خلال تحليله للجوانب اللغوية التي تحدد أو تستخرج أدبية الأدب"[1].

"وتعد الأسلوبية في الدراسات الحديثة علما يهدف إلى الكشف عن العناصر المميزة التي يلاحظها الكاتب في القارئ من خلال كيفية إدراكه وفهمه للنص.

عرفها جاكبسون (Jakobson) بأنها : " بحث عما يتميز به الكلام الفني عن بقية مستويات الخطاب أولا ، وعن سائر أصناف الفنون اللسانية ثانيا"[2]. "

عرفها ميشال أريفي (Michel Arrive) حيث قال : "هي وصف للنص الأدبي حسب طرائق مستقاة من اللسانيات"[3]. وغيرهم من التعريفات التي تَوَصَّلَ إليها الكثير من النقاد الآخرون.

وعرفها ريفاتار (Riffater) أيضا :" بأنها علم يهدف إلى الكشف عن العناصر المميزة التي بها يستطيع المؤَلِّف مراقبة حرية الإدراك لدى القارئ المتقبل، والتي بها يستطيع أيضا أن يفرض على المتقبل وجهة نظره في الفهم والإدراك فينتهي إلى اعتبار الأسلوبية لسانيات".[4]

3. إتجاهات الأسلوبية:

1 ينظر: فاطمة الزهراء زيبوش، الأسلوبية فن انساني ومنهج نقد لساني: نشأة وتطور الأسلوبية في الداراسات اللغوية، مجلة ذخائر اللغة، المجلد 3، العدد 2، جامعة الجزائر، 2022، ص 117

2 المرجع نفسه، ص 112.

3 عبد السلام المسدي، الأسلوبية والأسلوب، الدار العربية للكتاب، ليبيا طرابلس، ط 3، د.ت، ص48

4 المرجع نفسه، ص49

إن كلمة (Stilus) في اللاتينية تعني "الأزميل" أو "المنقاش" الذي يستخدم للحفر والكتابة ، ثم بعد ذلك ومع مرور الزمن تغيرت مفاهيمه الإصطلاحية والبلاغية والأسلوبية ، فأصبحت تدل على الطريقة الخاصة التي يتبعها الكاتب في التعبير[1]. وأول من جاء بهذا المصطلح هو" نوفاليس" (F.Novalis) الذي تختلط عنده الأسلوبية بالبلاغة[2]. ويعد مصطلح الأسلوبية (Stylistics) . من أصل لاتيني والتي أصبحت تعني الريشة أو القلم، بعدها تطورت لتصبح علما يهتم بدارسة الآثار الأدبية دراسة موضوعية[3]، بالتالي فقد عرفت الأسلوبية عدة إتجاهات والتي ساعدتها في تحليل النصوص الأدبية ، فلكل اتجاه ميزة خاصة به. ومن بين هذه الإتجاهات نذكر مايلي :

أ. الاتجاه البلاغي :

الأسلوبية الحدثية ورثية البلاغة القديمة وذلك ما كان يؤمن به "بير جيرو" (Pierre Giroud) حيث قال : " رأينا مع بداية القرن الثامن عشر ميلادي مفهوما جديدا للفن واللغة أدى إلى سقوطها – أي البلاغة –.... ويمكننا القول أن الأسلوبية بلاغة حديثة ...". فالأسلوبية هي فن تعبيري، والبلاغة هي فن لغوي . والإثنين يعتمدان على تقييم الأسلوب، وكان أصحاب الأسلوبية معارضين

1 يوسف نقماري، اتجاهات الأسلوبية في النقد، مجلة جسور المعرفة، المجلد 9. عدد 2، جامعة حسيبة بن بوعلي الشلف، الجزائر، (ت.ن) 2023/03/20، (ت ق) 2023/02/24، ص258.

2 المرجع نفسه، ص 259.

3 المرجع نفسه، ص 260.

لفكرة الموازنة بين الأسلوبية والبلاغة " لأنهم لا يرون أن للأسلوبية أهمية في تعليم فن الكتابة التي تتحلى بها البلاغة[1].

ب.الإتجاه الإحصائي :

" يهدف هذا الإتجاه إلى تعيين الموقع الإحصائي للنص من خلال إدراك وفهم السبب الذي يؤدي إلى تشخيص أسلوب محدد دون سواه ويكمن دور الإحصاء في قياس معدلات تكرار العناصر الأسلوبية[2].

" إن البعد الإحصائي في دراسة الأسلوب هو من المعايير الموضوعية الأساسية التي يمكن باستخدامها تشخيص الأساليب ، وتميز الفروق بينهما ، فالإحصاء له القدرة على التميز بين السمات والخصائص اللغوية التي يمكن إعتبارها خواصا أسلوبية"[3]

وهو يمتاز عادة بإستخدامه لسمات لغوية معنية منها :

1. " " استخدام وحدات معجمية معنية".

2. الزيادة أو النقصان في استعمال صيغ معينة من الكلمات ، صفات، أفعال ...

3. طول الكلمات المستخدمة أو قصورها وكذلك الجمل من كل نوع : إسمية، فعلية، مركبة... "

1 ابراهيم عبد الله أحمد عبد الجواد، الاتجاهات الاسلوبية في النقد العربي الحديث رسالة لنيل الدكتوراه في اللغة العربية وآدابها، الجامعة الأردنية، كلية الدراسات العليا، عمان، 1994/11/13، ص 111.

2 الحسين سريدي، حدود الاسلوبية واتجاهاتها، مجلة البدر، جامعة جيلالي اليابس، سيدي بلعباس، 2018/06/10، ص ص 684 – 685

3 سعد مصلوح، الأسلوب دراسة لغوية احصائية، عالم الكتب، القاهرة، ط 3، 1416هـ – 1996م، ص50

4. إيثار تراكيب أو مجازات واستعارات معنية[1].

كما قال كوهن في كتابه: " لكون الأسلوبية هي علم الانزياحات اللغوية ، والإحصاء علم الانزياحات العامة، فمن الجائز تطبيق نتائج الإحصاء على الأسلوبية[2].

"و بالتالي فإن للباحثين آراء مختلفة فالبعض منهم يميل إلى القبول، والبعض الآخر إلى المعارضة ، ولذلك يعد هذا الإتجاه سلاحا ذو حدين:

- فئة المعارضين يرون أن التعامل مع هذا الإتجاه صعب ، وذلك لأصطدامهم بأجزاء كبيرة من الأرقام والجداول الإحصائية، وهذا مما أضاف على لغة العمل الأدبي ميزة أخرى لم تكن شائعة من قبل"[3]

"و أخيرا نذكر أهم رواده : بير جيرو (Pierre Guiraud) الذي إهتم باللغة المعجمية ، حيث أنه ساهم في تأسيس موضوعاتية إحصائية وذلك برصد المعجم الأسلوبي ، كما أنه إهتم بكل ما يخص أسلوبية المؤلف . مستعملا آليات الاحصاء من تكرار وتواتر، ضبط ، عزل.... ولا ننسى شارل مولر الذي يعد من رواده أيضا"[4].

1 ابراهيم عبد الله أحمد عبد الجواد، الاتجاهات الاسلوبية في النقد العربي الحديث، رسالة لنيل دكتوراه، (م.س)، ص125

2 جان كوهن، بنية اللغة الشعرية، ت ر، محمد الوالي ومحمد العمري، دار تو بقال للنشر، المغرب، ط.1، 1986، ص 16.

3 ينظر: رامي علي أبو عايشة، اتجاهات الدرس الأسلوبي في مجلة فصول عمان دار بن الجوزي، (1980،2005)، ط 1، 1431 هـ - 2010م، ص.ص 64،65

4 ينظر: جميل حمداوي، اتجاهات الأسلوبية، ط 1، 2015، ص 16

ج. الإتجاه المقارن :

تنقسم الأسلوبية المقارنة "النظرية " إلى إتجاهين : الأول يدرس القوانين اللغوية العامة بين اللغات، والثاني يدرس الدخيل من اللغات في اللغة المدروسة ، أما الأسلوبية المقارنة "التطبيقية" ، فدراستها لا تتجاوز اللغة الواحدة. ولهذا فالأسلوبية المقارنة تعتمد على ما قام عليه الأدب المقارن الذي يدرس العنصر الأجنبي في لغة معنية"[1]

و كما تصورها محمد الهادي بأنها علم يدرس أساليب الكلام في مستويات اللغة كالفصحى والعامية مثلا، أي لا يكون جائزا بين لغات مختلفة، أو يعمد إلى المقارنة بين الأساليب لإظهار خصائصها من خلال مقابلتهما بغيرها"[2]

د. الإتجاه البنيوي :

" يتكون هذا الإتجاه من ثنائية " الأسلوبية والبنيوية" والبنيوية هي منهج يستعمل في تحليل ودراسة النصوص الأدبية ، أما الأسلوبية هي منهج مستحدث له نفس الإستخدام وتعد البنيوية مذهبا في العلوم الإجتماعية والعلوم الإنسانية، حيث تظهر بعض الأبحاث أن الأسلوبية وليدة الدراسات البنيوية وذلك لقربها من النقد الأدبي"[3].

1 ابراهيم عبد الله أحمد عبد الجواد، الاتجاهات الأسلوبية في النقد العربي الحديث، رسالة لنيل درجة الدكتوراه في اللغة العربية وآدابها، كلية الدراسات العليا، الجامعة الأردنية، 1994/11/13، ص ص 155 – 156.

2 المرجع نفسه، ص 157.

3 المرجع نفسه، ص ص 163 - 164

تحاول الأسلوبية البنيوية الكشف عن المنابع الحقيقية للظاهرة الأسلوبية[1]، فإن مهمتها هي اكتشاف القوانين التي تنظم الظواهر الأساسية في الخطاب الأدبي[2]. كما أن البنيوية تعلمنا أن اللغة بنية ، وأنه ضمن نسق العلاقات بين الإشارات يكون البحث عن مصدر القيم الأسلوبية، وذلك لأنها ليست خواصا للإشارة ولكن للنسق[3].

وتعد هذه الأسلوبية البنيوية إمتدادا متطورا لأسلوبية "بالي" في الأسلوبية التعبيرية "الوصفية "، وكذلك إمتدادا لآراء العالم "دي سوسير" (f .de Saussure) التي قامت على التفرقة بين اللغة والكلام ، بحيث تكمن هذه التفرقة في التنبيه على وجود فرق بين دراسة الأسلوب بوصفه طاقة كامنه في اللغة[4].

المنهج الأسلوبي البنيوي يعالج النص، ويرى أنه بنية لغوية ، فينطلق من البنى السطحية والعميقة ، بغرض معرفة الوظائف الدلالية ، وأبعادها الجمالية[5].

" رومان جاكبسون (Roman Jakobson) من أشهر البنيوين الذي إعتمد على الوظيفة الشعرية[6]، فاللغة عنده تقوم على ست وظائف أشهرها : الوظيفة الشعرية وهي التي تركز على الرسالة وهي الهدف من هذه العملية التواصلية[7]، فالرسالة تمر بمراحل والتي يمكن رسمها في مخطط كالآتي :

1 رابح بوحوش، اللسانايات وتحليل النصوص، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط 2، 2009، ص 42

2 نور الدين السد، الأسلوبية وتحليل الخطاب دراسة في النقد العربي الحديث، دار هومة، الجزائر، 2016، ج1، ص 89.

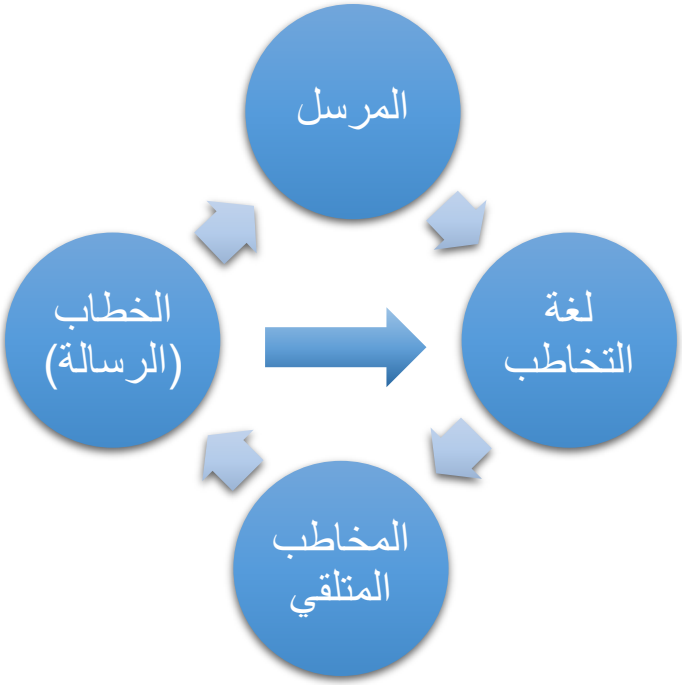
3 بيير جيرو، الأسلوبية، (ت.ر) منذر رعياشي، مركز الانماء الحضاري، سورية، ط 1، (د.ت)، ص 147.

4 محمد كريم الكواز، علم الأسلوب مفاهيم وتطبيقات، دار الكتب الوطنية، ط.1، 1426 م، ص–ص : 99 – 100

5 الحسين سريدي، حدود الاسلوبية واتجاهاتها، مجلة البدر، جامعة الجيلالي اليابس، سيدي بلعباس، 2018، ص 684.

6 محمد كريم الكواز، علم الأسلوب مفاهيم وتطبيقات، م .س، ص 100

7 صفاء حميد، وظائف اللغة عند جاكسون، HTTP://MAWDOO3.COM/2025



هـ. الإتجاه التعبيري:

" شارل بالي" (Charles Bally) " هو أحد رواد الأسلوبية، يرى أن هذا الإتجاه يبحث عن القيمة التأثرية لعناصر اللغة والعناصر التعبيرية وذلك ليشكل نظام الوسائل اللغوية ، حيث يهتم علم الأسلوب لديه بدراسة التعبير في الوسط الإجتماعي "[1]، وحسب معتقده أن اللغة هي وسيلة للتعبير عن الأفكار والعواطف، لذلك فإن الأسلوبية لديه تهتم بالتعبير عن العواطف ولا تهتم بالملفوظ أو الأقوال"[2]

1 الحسين سريدي، حدود الأسلوبية وإتجاهاتها ، مجلة البدر، جامعة الجيلالي اليابس سيدي بلعباس – 10/06/2018، صص 681- 680

2 جميل حمداوي، إتجاهات الأسلوبية، 2015، ط 1، ص ص 13-12.

" يرى بالي أن اللغة لا تعبر عن الفكر، إلا من خلال موقف وجداني، أي أن الفكرة التي تعبر بوسائل لغوية لا تصير كلاما إلا عبر مرورها بمسالك وجدانية كالأمل ، الترجي ، الصبر .... الخ .

و يدرس هذا الإتجاه الوقائع المتعلقة بالتعبير اللغوي وتأثيرها على السامعين ، لأن التعبير ما هو إلا فعل يعبر عن الفكر أو الكلام بوساطة اللغة ، وما اللغة إلا أصوات وألفاظ تعبر عن موقف أو وصف ما"[1].

" وكذلك فإن التعبير الأدبي هو وسيلة من الوسائل التي يلجأ إليها المنشئ لجلب إهتمام القارئ"[2]

تعد الأسلوبية التعبيرية دراسة لقيم انطباعية خاصة بمختلف وسائل التعبير التي في حوزة اللغة وترتبط هذه القيم بوجود أشكال مختلفة للتعبير عن فكرة واحدة[3]، كما يمتاز هذا – الإتجاه بعدة خصائص منها :

- "أن الأسلوبية التعبيرية هي عبارة عن دراسة لعلاقات الشكل مع التفكير .
- الأسلوبية التعبيرية لا تخرج عن إطار اللغة أو عن الحدث اللساني .
- تنظر الأسلوبية التعبيرية الى البنى ووظائفها داخل نظام لغوي معين .
- تتعلق الأسلوبية التعبيرية بعلم الدلالة أو بدراسة المعاني " .[4]

4. علاقة الأسلوبية بالعلوم الأخر :

1 ينظر: رابح بوحوش ، اللسانيات وتحليل النصوص، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط 2، 2009، ص37 ،

2 إبراهيم محمود خليل، النقد الأدبي الحديث من المحاكاة إلى التفكيك، دار الميسرة، عمان ، 2003، ط 1، سنة 2003 -1424، ط 4، 2011/ 1432هـ، ص154

3 بيير جيرو، الأسلوبية، (ت ر) منذر عياشي، مركز الانماء الحضاري، سورية، ط 1، د ت، ص53.

4 منذر عياشي، الأسلوبية وتحليل الخطاب، مركز الانماء الحضاري، سورية حلب، ط 1، 2002، ص 42

أ. علاقة الأسلوبية بالنقد :

"النقد الأدبي هو عملية تحليل وتفسير للأعمال الأدبية، حيث تتم هذه العملية على أربع مراحل وهي:

أولا : الملاحظة والتي يتم فيها قراءة النص الأدبي ومحاولة فهمه.

ثانيا : التحليل يتم فيه تفكيك النص إلى عناصر ومعرفة طريقة تنظيم الأجزاء مع بعضها البعض.

ثالثا : يشرح الناقد العلاقة بين هذه الأجزاء ، وأخيرا يتم تقييم النص وإصدار الحكم المبني على فهم النص[1]."

" أما في ما يخص العلاقة بين الأسلوبية والنقد فهما اختصاصان متكاملان يكمل كل منهما الآخر حيث أنهما يركزان عن طريقة دراسة الأدب وأنهما يشتركان في اظهار القيمة الجمالية للنص .

و لهذا فإن للمفكرين والباحثين عدة آراء حول العلاقة السائدة بين الأسلوبية والنقد حيث أنهم ميزوا بين نوعين من الأسلوبية :

الأولى : أسلوبية اللغويين لا علاقة لها بالنقد الأدبي والتي جاء بها" شارل بالي" .

أما الثانية : التي أنشأها " ليوسبيترز " أسلوبية النقاد ذات علاقة وطيدة بالنقد ، إلا أن كليهما يكملان بعضهما ، حيث يرى عبد السلام المسدي في مقاربتة بين الأسلوبية والنقد الأدبي

1 عبد الحميد المدري، نظرة عامة في النقد الأدبي HTTPS:// WWW.ALJAZEERA.NET

" أن الأسلوبية قوام النقد وهو بدوره يتسع لتحليلاتها ... ،كما يجد فيها وسيلة إلى الموضوعية وإلى التخلص من الأحكام الذوقية والمعيارية لأنها منهج علمي في تحليل الخطابات "[1].

يري" جيرو" (Girond) أيضا : " أن الأسلوبية مصبها التعددية ،و أن النقد فرع من فروع علم الأسلوب، إلا أن المسدي يقول: " إن الأسلوبية منهج علمي في معالمه الأسلوب الأدبي ، أي نظرية نقدية لا بد أن تحتكم إلى مقياس الأسلوب"[2].

الأسلوبية منهج نقدي مستقل" ، تعد هذه العبارة موضع اختلاف بين الباحثين والدارسين ، فالبعض يرى أنه من الممكن تحويل الأسلوبية إلى منهج نقدي والبعض الآخر لا يرى ذلك"[3]

" فالدكتور عبد السلام المسدي يرى أن القبول بذلك مجازفة، وأن النقد يتعدى أنه مجرد وصف للعمل الأدبي ، إنها يمتد إلى الحكم عليه وتقيمه بينها الأسلوبية لا تطالب بذلك"[4].

أما سعد مصلوح فقد توصل إلى عدة تساؤلات منها :

ترى هل نعني بذلك أن علم الأسلوب هو البديل الموضوعي للنقد الأدبي ؟ فكانت الإجابة على هذا السؤال بأنه قد يكون صحيحا وقد لا يكون . فهو من مسائل الخلاف ، إلا أن سعد مصلوح يرى أن الأسلوبية ضرورية للنقد الأدبي[5]."

1 حسن منديل حسن العليلي، كيلاس محمد عزيز، العلاقة بين الأسلوبية والنقد الأدبي الحديث، مجلة الآداب، كلية التربية للبنات، جامعة السليمانية، كلية القانون، العدد 142، المجلد 1، بغداد 2022 / 144 هـ، ص 13.

2 عبد الحفيظ حسن، المنهج الأسلوبي في النقد الأدبي، د ط، د ت، ص 48.

3 حسن منديل حسن العليلي، كيلاس محمد عزيز، العلاقة بين الأسلوبية والنقد الأدبي الحديث، م س، ص 15.

4 المرجع نفسه، ص 15

5 حسن منديل حسن العليلي، كيلاس محمد عزيز، المرجع نفسه، ص 15.

إن العلاقة بين الأسلوبية والنقد هي علاقة موضوع ، إلا أن الأسلوبية تدرس النص من الداخل ، أما النقد فهو يتجاوز ذاتية النص وذلك عن طريق منهجها الموضوعي[1]، ولهذا فقد تداخلت الأسلوبية مع النقد الأدبي في عدة أوجه متشابهة نذكر منها ما يلي :

1. "الإشتراك في دراسة النصوص الأدبية وذلك لإبراز القيمة الجمالية .
2. يتدخلان أيضا في العناية بالقارئ باعتبار أن له دورا فعالاً في التقاط جماليات النص .
3. ومن أبرز أوجه التمايز بينهما تفرد النقد بسلطة إصدارالأحكام القيمية على الأعمال الأدبية."[2]

ب.علاقة الأسلوبية بالبلاغة :

"تقيم البلاغة والأسلوبية، منذ زمن ، علاقات وطيدة تتقلص الأسلوبية أحيانا حتى لا تعدو أن تكون جزءا من نموذج التواصل البلاغي، وتنفصل أحيانا عن هذا النموذج وتتسع حتى لتكاد تمثل البلاغة كلها بإعتبارها بلاغة مختزلة "[3].

" تطور علم الأسلوب وأصبح هو البلاغة الجديدة ليؤدي دورين وهما : التعبير ونقد الأساليب الفردية ، فكما عرفها أحد مؤسسيها القدماء بأنها "فن القول الجيد" ، إلا أنه قد تم تفسير هذه الجودة من خلال اتجاهات مختلفة، حيث تم التركيز على الجانب الأخلاقي، فحينما تتوجه هذه الجودة إلى الجانب

1 مومني بوزيد، الأسلوبية بين مجالي الأدب ونقده والدراسات اللغوية، مجلة البحوث والدراسات الانسانية، جامعة محمد الصديق بن يحي، العدد 9، الجزائر، 2014، ص 91.

2 كمال بن عمر، الأسلوبية والنقد الأدبي "حدود التداخل والتمايز"، مجلة علوم اللغة العربية وآدابها، قسم اللغة والأدب العربي، العدد 2، المجلد 12، الجزائر، 2022، ص 1471.

3 هنريش بليث، البلاغة والأسلوب نحو نموذج سينمائي لتحليل النص، تر: محمد العمري، افريقيا الشرق المغرب، بيروت، لبنان، (د.ط)، 1999، 247، ص19.

الأخلاقي تصبح ملائمة للموقف والمقام ومطابقة لمقتضى الحال، وتتغير أحيانا أخرى إلى ابتغاء هدف كالإقناع أو وضع قواعد لتوفر شروط الجمال."[1]

فقد قام المفسرون والمفكرون بتفسير هذا القول الجيد بأنه مشبع بالمحسنات الجمالية ، ونتيجة لذلك تحولت البلاغة إلى نوع من النحو المتقدم حيث أصبحت دراسة ترتفع من صحة القول النحوية إلى مستوى أسلوبي رفيع[2].

فبإعتبار البلاغة أنها نزعة تقيدية فلسفية ، بجميع مراحلها وتطوراتها يمكن أن تعتبر من بين علم أسلوب اللغة.

فعند "الخطيب القزويني" ، أصبحت تشمل المعاني والبيان والبديع وذلك لأن المعاني هي التي تطابق مقتضى الحال من حيث الفاظها، أما البيان فهو ايراد أو إحضار المعنى الواحد بطرق مختلفة للتعبير عن نفس المعنى، البديع هو علم يهتم بتحسين الكلام بعد رعاية مقتضى الحال ، أي أن يكون الكلام ملائما وكذلك وضوح الدلالة ، أن يكون الكلام واضحا مفهوما[3].

أما بالنسبة لنقاط التشارك والتداخل بينهما فقد أكدت العديد من الدراسات والابحاث أن الأسلوبية والبلاغة لهما علاقة وطيدة بينهما وأن لهما أوجه تلاقي واختلاف، ففي مبحثى هذا سندرس ما هي هذه النقاط فنذكر منها ما يلي :

1 ينظر: صلاح فضل، علم الاسلوب مبادئه واجراءاته، دار الشروق، القاهرة، ط 1/ 1419 هـ – 1998م، ص 175.
2 المرجع نفسه، ص175.
3 المرجع نفسه، ص 182.

- مطابقة الكلام لمقتضى الحال فهي وجه من وجوه التلاقي مع الدرس الأسلوبي أو بما يسمى "الموقف" فهما لا يختلفان عن بعضهما البعض، والمقصود بالموقف الإلتفات للطريقة المناسبة للتعبير[1].
- يشتركان في الهدف أيضا، فهدف الأسلوبية هو عرض لجميع أنواع المفردات والتراكيب الكاملة بصورة شاملة ، بالإضافة الى ما يختص كل منهما من دلالات. وهذا ما يعبر عنه علم البلاغة[2].
- تعد البلاغة فنا من فنون التعبير الأدبي ، كما أنها آداة نقدية تستعمل لتقييم الأسلوب الفردي ، كما أن البلاغة هي أسلوبية القدماء وهذا فإنهما يلتقيان في تعريفهما للغة أيضا[3].

كما أن للعديد من الأبحاث التي تؤكد وجود علاقة وطيدة بين الأسلوبية والبلاغة، إلا أن الكثير من الباحثين يرون أن هذه العلاقة محل جدل يختلف حولها الباحثون فمنهم من يرى أنها علاقة الحياة بالموت، أو الموت بالحياة أي أنهما لا يلتقيان أبدا لكن وكما يقال أن الأسلوبية هي وريثة البلاغة وهذا هو ما يسمى بالعلاقة الوراثة وهي العلاقة الأشهر المتفق عليها من طرف جل أو معظم الباحثين[4].

ج . علاقة الأسلوبية باللسانيات:

1 ابراهيم عبد الله، أحمد عبد الجواد، الاتجاهات الأسلوبية في النقد الغربي الحديث، رسالة لنيل درجة الدكتوراه في اللغة العربية وآدابها، كلية الدراسات العليا، الجامعة الأردنية، عمان، 1994/11/13م، ص 114.

2 المرجع نفسه، 115

3 يومبي جميلة وهاجر مدقن، حدود التواصل بين البلاغة والأسلوبية دراسة مقارنة مجلة مقاليد، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، مخبر اللسانيات النصية وتحليل الخطاب، العدد 14، الجزائر، 2018، ص 182.

4 المرجع نفسه، ص 183.

" تعد الأسلوبية وليدة رحم اللسانيات"[1]، ووليدة للعلوم اللغوية الحديثة تلك التي تسمى اليوم اللسانيات أو الألسنية، حيث أنها مازالت تمتزج بالدراسات اللسانية لتشكيل أسلوبيات مختلفة.[2]

كما عرفها " مولينيه جورج "(Georges Molinie) : على أنها فرع من اللسانيات الحدثية مخصص للتحليلات التفصيلية للأساليب الأدبية أو للاختيارات اللغوية التي يقوم بها المتحدثون والكتاب في السياقات ، البيئات الأدبية وغير الأدبية "[3].

" كما يرى" أريفاي " (Michel forrive) أيضا : أن الأسلوبية وصف للنص الأدبي حسب طرائق مستقاة من اللسانيات .

و أما " دولاس وريفاتار " قالا : " أن الأسلوبية تعرف بأنها منهج لساني"[4]

و أما بالنسبة لميشال أربغيه فقد حاول أن يمسح الأسلوبية بإعلانه موت الأسلوبية، إلا أنه قال : " على ذوي الاختصاص ان يأخدوا بعين الإعتبار بأن الأسلوبية لا يمكن فصلها عن اللسانية .... وذلك لأن اللسانية تشكل قاعدة ثابتة لضمانة الموضوعية ودقة البحث في دراسة علم الأسلوب ..."

1 أحمد ملياني، تلقي النظرية الأسلوبية في الترجمات العربية كتاب الأسلوبية لجورج مولينيه انموذجا مجلة التسيير، المجلد 3، جامعة حسيبة بن بوعلي الشلف، العدد 2، الجزائر 2021/07/29، ص 84.

2 محمد كريم الكواز، علم الأسلوب مفاهيم وتطبيقات، دار الكتب الوطنية بنغازي، ط 1، 1426م، ص77.

3 آفرين زارع ومرضية ميزاربيان، الأسلوبية صراع بين القدامة والحداثة، دراسة علاقة الأسلوبية بالبلاغة، مجلة الباحث دولية فصلية اكاديمية محكمة، جامعة شيراز، العدد 1، المجلد 5، ايران، 2013، ص 149.

4 محمد عبد المنعم خفاجي ومحمد السعدي فرهود، وعبد العزيز شرف، الأسلوبية والبيان العربي، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، ط.1، 1412 هـ – 1992م، ص 23

فاللسانيات ترتبط ارتباط الناشئ بعلة نشوئه، فلقد تفاعل علم اللسان مع مناهج النقد الأدبي الحديث"[1].

5. أسلوبية الرواية :

تعد الرواية ظاهرة متعددة الأسلوب واللسان والصوت، وهي تنوع اجتماعي للغات[2]، فهي تعد معرفة دقيقة وعميقة باللغة الأدبية ، بل هي معرفة للغات التعدد اللساني ، أي لجميع اللغات واللهجات ، فهي بدورها تساعد القارئ لفهم الفروقات الإجتماعية والتعمق فيها "[3].

" والرواية لا تكتفي في بناء أساليبها بالمعطيات البلاغية، بل إنها تؤسس أسلوبا من نمط آخر تعتمد على مزج هذه الأساليب نفسها "[4].

ترى الناقدة " مارت روبير" (Marthe Robert) : أن الرواية لا تقول. هي نفسها ما هي عليه ولكنها تقول الذي تريده "، أي أن الروائي لا يقول ما يريده بواسطة أسلوبه الفردي الخاص . إنما يستعمل أسلوبا ممزوجا بأساليب الآخرين ، بواسطة أسلوب مؤسلب [5].

" يرى " ميخائيل باختين" في نظره إلى أسلوبية الرواية أنها لا تحقق، إلا إذا توفرت فيها الحوارية التي يكتشفها الباحث من خلال التهجين ، الأسلبة والحوارات الخالصة .

1 بوزيد مومني، الأسلوبية بين الأدبية والعلمية، مجلة العلوم الانسانية، جامعة قسنطينة 1. عدد 42، مجلد 1، الجزائر، 2014، ص134

2 ميخائيل باذتين، الخطاب الروائي، تر: محمد برادة، دار الفكر للدراسات، القاهرة، ط 1، 1987، ص ص 38-39.

3 ينظر: المرجع نفسه، ص 125

4 حميد لحمداني، أسلوبية الرواية مدخل نظري، الدار البيضاء، مكتبة الأدب المغربي، ط1، 1989، ص 34

5 المرجع نفسه، ص35.

- التهجين وهو إلتقاء لغتين في سياق واحد .
- الأسلبة : تظهر في ملفوظ واحد وهي إنعكاس لأسلوب لساني تكون فيه اللغة الدخيلة هي اللغة التي تحدثت بها الشخصية .
- الحوارات الخالصة: وهي تعبير عن وجهات نظر وحوارات توجد بين اللغات المتحاورة عبره "[1].

1 سمية خربيش، زيوش محمد، أسلوبية الرواية بين ميخائيل باختين وميكائيل ريفاتير، جسور المعرفة، المجلد 7، عدد 1، 2021/2020، ص ص 363 – 364.

الإطار التطبيقي

الفصل الثاني

دراسة المستوى الدلالي

1. مفهوم الشخصية في الرواية
   أ. لغة
   ب. اصطلاحا
2. نبذة عن الرواية
3. بنية الشخصيات ودلالاتها في الرواية
   أ. الشخصيات الرئيسية
   ب. الشخصيات الثانوية
4. بنية الزمان والمكان في الرواية
   أ. الأماكن المفتوحة
   ب. الأماكن المغلقة

1. مفهوم الشخصية في الرواية:

أ. **لغة** :" شخص الشيء شخوصا إرتفع وبدا من بعيد، شخص فلان . شخاصة ضخم وعظم جسمه ، أشخص فلان ، بمعنى حان سيره ، ويقال أشخص سهمه وبسهمه، ويقال أيضا: الشخصية صفات تميز الشخص عن غيره ، وفلان ذو شخصية قوية أي بمعنى له صفات متميزة ، تميزه عن الآخرين[1] " وفي معجم لسان العرب : الشخص بجماعة شخص الإنسان وغيره ، الجمع أشخاص وشخوص وشيخاص.

و قيل الشخص : كل جسم له إرتفاع وظهور ، المقصود به إثبات الذات"[2]

" أما عند الزمخشري ، شخص الشيء إذا عينه ، قيل سمعت بقدومك فقلبي بين جناحي راقص وبصري تحت حجاجي شاخص وأشخص فلان بفلان بمعنى إغتابه[3].

ب.اصطلاحا :

[1] إبراهيم مصطفى ، وآخرون ، معجم الوسيط ، مكتبة الشروق الدولية ، مصر، ط . 4، 1425 / 2004 م ، ص 375

[2] ابن منظور، لسان العرب ، نشر آدب الحوزة ، مادة " شخص " ، ج 7، إيران ،1405 هـ / 1363 ، ص 45

[3] أبو القاسم جار الله محمود بن عمر بن أحمد الزمخشري ، أساس البلاغة ، (ت ، ح) محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية ، ج 1 ، ط 1 ، لبنان ، 1419 هـ - 1998 م ، ص . ص497 ، 498

" تعتبر الشخصية من بين الأركان الأساسية في الرواية، لكونها العنصر الفاعل الذي يساهم في الحدث "[1] حيث أن الشخصية في الرواية أو المسرحية هي التي تهم تقود الفعل وتدفعه إلى الأمام وتعني في أصلها اليوناني المقاتل الأول "[2]

" الشخصية عنصر مصنوع ، أي كل مشارك في أحداث الحكاية سواء سلبا أو إيجابا فهو ينتمي إلى الشخصيات، ومن لا يشارك في الحديث فلا ينتمي إلى الشخصيات . كما أنها متعددة ومختلفة ، تكون إما رئيسية أو ثانوية ، أو صورية ، حاضرة أو غائبة، ويمكن أن تتغير ويمكن أن تبقى جامدة "[3]

" وللشخصية دور فعال في الخطاب الروائي ، وذلك لأنها تستخدم في الأدب الروائي بحيث تحتل محل مصطلح " الفاعل " و"الممثل" ، الذي يقوم بدور الشخصية وهي عبارة عن فكرة حوارية تجسد أدوار ومواقف عدة.[4]

2. نبدة عن الرواية :

" ابن الشعب العتيق " ، عنوان يلفت إنتباه القارئ بمعانيه العميقة ، والتي تعبر عن الوطن والهوية والتاريخ . فالعنوان له دور كبير في اكتمال أي فن من الفنون والأجناس الأدبية كالرواية ، القصة ... إلخ .

[1] يمنية براهمي، وبنية الشخصية في الرواية الجزائرية المترجمة رواية "الصدمة لياسمينة" فخرا أنموذجا، مجلة العلوم الإنسانية ، المركز الجامعي علي ص في تندوف، المجلد 5 ، العدد 1 ، الجزائر ، 2021 ، ص 62

[2] إبراهيم فتحي ، معجم المصطلحات الأدبية، التعاضدية العمالية للطباعة والنشر، عدد 1 ، تونس ، 1986 ، ص ص 211 ، 212

[3] لطيف زيتوني ، معجم مصطلحات نقد الرواية ، عربي انكليزي فرنسي ، دار النهار للنشر ، لبنان ، ط ،1 ، 2002 ، ص . ص 113-114

[4] سعيد علوش ، معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة، دار الكتاب اللبناني ، لبنان ، ط . 1 ، 1405 هـ – 1985 م ، ص.ص 125 – 126

و رواية ابن الشعب العتيق رواية جزائرية كتبها الكاتب أنور بن مالك، وهي رواية ذات بعد ملحمي تاريخي وإجتماعي ، اجتمع فيها الصراع والظروف الصعبة والإبادة كذلك ، كما اجتمع فيها الحب بالمغامرات الخاطفة للأنفاس التي تقود القارئ إلى مشارف إنسانية ضاربة في القدم [1].

" إرتبط عنوان هذه الرواية إرتباطا وثيقاً بالمتن ، " فابن الشعب العتيق " يشير إلى أصالة وإنتماء عريق عند القدم ، فعند قراءة الرواية يتضح لنا أن" ابن الشعب العتيق " هو شخصية روائية تدعى " تريدارير" الفتى ذو البشرة السوداء ، آخر ممثل لشعبه في جزيرة تسمانيا "[2] ودليلا على ذلك قول قادر: " أبحث بناظري عن تريدارير رفيق دربي الدائم ... وعلة وجودنا الوحيد، فابن الشعب العتيق الصموت ليس هنا اليوم "[3].

" بدأت أحداث الرواية عندما أجبرت عائلة قادر على الذهاب إلى دمشق ، وتعرفهم على عائلة " آل بيكار " وخاصة مدام أرماند وزوجها جوزيف ، حيث كانت بينهم علاقة ودية ، وبعدها قضوا حوالي عامين من إقامتهم في دمشق ، قرروا العودة إلى جنوب الجزائر، لأن والد قادر " الحاج عمر " الذي ينحدر من عائلة " الأمير عبد القادر " لم يعد يطيق الغربة[4].

و من بعد عدة مقاومات ، التي شارك فيها قادر، إلا أنه هزم ووقع في أيدي المستعمر ، بحيث تم نفيه الا سجن "كاليدونيا الجديدة " ، هو و" ليسلي " التي اتهمت بمشاركتها في الثورة الأهلية في باريس ،

[1] أنور بن مالك ، ابن الشعب العتيق، تر رلى ذبيان ، دار سيديا ، الجزائر(د . ط)، 2000 ، في نهاية الغلاف

[2] رابع مناجلي ، مليكة بن بوزة، الكتابة المضادة وأنسنة العلاقة بين الأنا والآخر – قراءة ما بعد كولونيالية في رواية " ابن الشعب العقيق " لأنور بن مالك ، مجلة إشكالات في اللغة والادب، جامعة تامنغست، مجلد 11، عدد 1 ، الجزائر 2022 ، ص 625

[3] أنور بن مالك، الرواية ، ص 11

[4] أنور بن مالك ، رواية ابن الشعب العتيق (م.س) ، ص 46

ونفيت هي أيضا إلا سجن النساء بلاروشيل ((la Rochelle)في 1872 [1]، إلا أنهم وبعد تفكير طويل، ومدة دامت ثلاث سنوات على قضاء قادر في السجن . قرر قادر ورفيقه الهروب، وبعد نجاح قادر من الهروب، كانت ليسيا تحاول الهروب هي أيضا ونجحت في ذلك، فالتحقوا بالسفينة التي ستبحر إلى أستراليا ، اكتشفت ليسلي بعد وقوف السفينة في جزيرة " تسمانيا "، حيث التحق بالسفينة عدة صيادين الذين حاولوا إفراغ هذه الجزيرة بطريقة عنيفة وبإبادة جماعية لسكانها. إلا أن ليسي وقادر أنقذوا الطفل المتبقي . " ابن الشعب العتيق تريدارير" فهرب الثلاثة من السفينة ، وبعدما امتحنوا في العديد من الصراعات والظروف القاسية ، إلى أنهم كانوا يدافعون على تريدارير دائما.

استقروا في مدينة أليسون (Alisson) ما أدى بهم إلى تغير أسمائهم ، فأصبح قادر "هاري" (Harry) وأصبحت ليسلي" إليزابيت " (Elizabeth) فتزوجا ثم رزقا بصبي إسمه جوزيف (joseph) الذي تزوج " بمارغريت " (Margaret) ورزقا أيضا بصبية تدعى " جوان " (Joan) ثم في نهاية هذه الرواية تمرض " ليسلي" فتصبح طريحة الفراش ثم تموت، فيحزن كل من " قادر" و" تريدارير" حزنا شديدا ، والذي أدى بتريدارير برغبته في الموت، ففعل ذلك حقا ، وألقى بنفسه في البحر.

[1] المصدر السابق . ص 71

3. بنية الشخصيات ودلالاتها في الرواية :

أ. الشخصيات الرئيسة :

" الشخصية الرئيسية، هي تلك الشخصية التي تأخذ الإهتمام الكامل ، فهي تحمل الفكرة الرئيسية للعمل الروائي ، إذ يوظف الروائي هذه الشخصيات ويتيح لها فرصة التعبير "[1]

تحظى الشخصية الرئيسية باهتمام كبير من طرف السارد لأنها الشخصية التي يتوقف عليها فهم التجربة المطروحة في الرواية[2].

الشخصية الرئيسية هي الشخصية الأهم . لكونها العنصر الأساسي التي يعتمد عليها في الخطاب الروائي والتي تلعب دور " البطل " في القصة أو الرواية ، وفي هذه الرواية نجد مجموعه من الشخصيات الرئيسية:

شخصية قادر : شخصية مهمة ، تمثل دور البطل الذي تدور الأحداث حول الصعاب والنضال الذي خاضه في محاولاته للوقوف ضد الاستعمار ، وهو شاب جزائري ينحدر من سلالة " الأمير عبد القادر"، والذي حمل اسم الأمير في الحادية عشر من عمره عندما اكتشف الشرق[3]. وبهذا يمكننا القول أنه كان خليفة " الأمير عبد القادر"، جاء الروائي بهذه الشخصية ليظهر لنا أنه لا فرق بين عربي أو أعجمي إلا بالتقوى لأنه لم يكن يميز بين البشر من خلال لون بشرتهم ، ودليلا على ذلك حبه للطفل الصغير

[1] أسماء عبد الرحيم تكروني، بناء الشخصية في روايات جيل الثمانينيات ، دراسة في نماذج منارة ، مجلة الدراسات العربية ،كلية دار العلوم ، جامعة المنيا ، ص 2437

[2] محمد بوعزة ، تحليل النص السردي تقنيات ومفاهيم الدار العربية للعلوم ناشرون ، لبنان ، ط . 1 ، 1431 . 2010 ، ص 57

[3] الرواية ص 47

الذي أنقذه مع " ليسلي" "تريدارير" والذي أحبه وعامله كأنه إبنه وكدليل على حبه قول" تريدارير" في الرواية: " إن وافتني المنية بعدك، فلن يبكيني أحد.... أما أنت فإنك تحبني، وستبكيني .."

قال قادر: " وأنا من يبكيني .... أجبه بجبن أنت لديك ابنك وحفيدتك .."[1]

شخصية ليسلي : فتاة فرنسية تضطر للهروب من مدنية الألزاس (Alsace) إلى مدينة باريس (Paris)[2] بسبب الظروف الصعبة والقاسية التي مرت بها عائلتها. مثلت دور البطلة التي حاربت التحديات والمغامرات ، جسدت هذه الشخصية المرأة المثابرة والشجاعة التي لم تستسلم للصعاب ، كما أنها كانت زوجة البطل " قادر" .

شخصية تريدارير: شخصية ساعدت في تطور الرواية وفي إنتهاء الكره والغرابة التي كانت بين قادر وليسلي ، من خلال تعاونهما في مساعدته ، شخصية " تريدارير" لعبت دورا حزينا وذلك لكونه الفتى الذي يعود أصله إلى جزيرة تسمانيا، وهو أسمر البشرة الناجي الوحيد من السكان الأصلين للجزيرة لقب بابن الشعب الأصيل .

ب.الشخصيات الثانوية :

[1] الرواية ص 479

[2] الرواية ، ص 73

الشخصية الثانوية هي شخصية ذات أدوار محدودة، بحيث تكون إما صديق " للبطل " أو مساعد له أو معيق له أحيانا ، حسب دورها في الرواية. وهي أقل تعقيدا من الشخصيات الرئيسية[1]. وهي غالبا لا تؤثر في فهم العقل الروائي، وهي عكس الشخصية الرئيسية، تكون واضحة وثابتة[2].

نجد في رواية ابن الشعب العتيق شخصيات لا أهمية لها، أي شخصيات يمكن الاستغناء عنها، نذكر من بينهم ما يلي :

شخصية الحاج عمر: والد قادر، خاض عدة مقاومات مع قريبه الأمير عبد القادر في الجزائر، في هذه الشخصية لم يمنح الروائي " أنور بن مالك " دوراً فعالاً للحاج عمر ، لم تكن هذه الشخصية لا مساعدة ولا عائقة في أحداث الرواية ، لأن الشخصية وردت بشكل نادر، وهذا مما يجعلها شخصية ثانوية لم تساهم في بناء الرواية ، ولم نتعرف عليها بعمق لعدم تكرارها .

جوزيف : ابن قادر وليسلي الذي كان يدعوه " بيوسف " والذي تزوج بمارغريت ، فرزقا "بجوان " حفيدة قادر التي أحبها كثيرا من خلال قوله : " حفيدتي التي أعبد ".[3]

جوزيف بيكار(Joseph Picard) : زوج مدام إرماند شخصية ثانوية ، إضطر هو أيضا لمغادرة فرنسا بسبب قضية إفلاس[4]. شخصية غامضة جاء بها الروائي وقدمها في إطار أنها شخصية لعبت دور أصدقاء عائلة قادر، إلا أن مدام إرماند كانت سببا لفراقهم لقولها :" إننا عائدون إلى فرنسا لم نعد

[1] محمد بوعزة ، تحليل النص السردي تقنيات ومفاهيم ،(م . س) ، ص 57
[2] المرجع نفسه ، ص 58
[3] الرواية ، ص 11
[4] الرواية ، ص 50

نطيق العيش بعيدا عن أرضنا .... سوف يخصصون لنا قطعة أرض صغيرة ... قاطعها قادر متعجبا فقال : ولكن الجزائر ليست فرنسا ! فردت عليه قائلة " بل هي كذلك الآن ، قال قادر هناك هو لنا لا أرضكم[1].

شخصية روغ (Rogg) : زميل قادر ورفيق قيده في سجن كاليدونيا الجديدة ، جاء الروائي بهذه الشخصية لتساعد البطل على الهروب من سجن الأعمال الشاقة ، ولذلك فقد ساهمت هذه الشخصية في تطور أحداث الرواية استعمل الروائي هذه الشخصية لاظهار شجاعة قادر بعد فراره من السجن .

أوهارا: هو زعيم المجموعة التي ساهمت في إفراغ الجزيرة من مكانها ، وهو الوحيد الذي يستطيع كبح جماح صوته ، الذي يرعب به الصبي" تريدارير"[2] مثل دور الإنسان الأوروبي الأبيض الذي يكن البغض والعداء للأسود، فهو ينفر منهم ويرفض وجودهم لدرجة أنه لم يعتبرهم من الكائنات البشرية[3].

بروس : قبطان السفينة المتوجهة إلى أستراليا، قدم الروائي هذه الشخصية بمثابة عائق، وذلك بسبب الإبادة الجماعية والعنف الذي ساد في السفينة ، سبب كذلك عوائق لقادر وليسلي في إنقاد الطفل.

يقول بروس : " أنا أيضا ساهمت في عمليات الإبادة الجماعية كنت وأخي من أفضل الصيادين المتمرسين في القبض على الزنوج... أما الآن فإننا ملزمون بالاكتفاء بتهريب المسكرات على متن هذه

[1] الرواية ، ص –ص 60 ، 61

[2] الرواية ، ص ص 169 ، 170

[3] رابح مناجلي، مليكة بن بوزة، الكتابة المضادة وأنسنة العلاقة بين الأنا والآخر، قراءة ما بعد كولونيالية في رواية ابن الشعب العتيق لأنور بن مالك ، مجلة إشكالات في اللغة والأدب، جامعة تامنغست ، مجلد 11 ، عدد 1 ، الجزائر ، 2022 ، ص 627

السفينة الردئية ... أترون ذلك الزنجي الصغير... إنه يعود في منبته إلى الجزيرة "[1] قالت ليسلي بغضب : " إنك تتحدث عنه كما لو كان حيوانا نادر الوجود ..... قال البحار لم يكن عليه أن يولد إذن إن أبناء جلدته ليسوا من البشر، إنهم حيوانات "[2]

4. بنية الزمان والمكان في الرواية :

الزمن هو العنصر الأساسي التي يقوم عليه فن القص ، الزمن يحدد طبيعة الرواية ويشكلها[3] إن الزمن عنصر مهم ومميز في دراسة النصوص القصصية ، لكونه تداخل وتفاعل بين مستويات زمنية متعددة ومختلفة، يقتضي الحديث عن الزمن ضرورة ربطه بعنصر آخر وهو المكان فالعلاقة التي تربط الزمن بالمكان هي علاقة **تكامل**[4].

أما المكان الروائي ، له أهمية كبيرة فهو عنصر تابع للزمن الروائي وفي وصف المكان الروائي يبرز ما يسمى بـ (الفضاء الروائي) الذي يعني مجموعة الأمكنة التي تظهر على إمتداد بنية الرواية لتكون فضاء واسعا وشاملاً.[5]

[1] الرواية ، ص 224

[2] الرواية ، ص 225

[3] سيزا قاسم ، بناء الرواية ، مكتبة الأسرة ، القاهرة ، 1978 ، (د ، ط) ، ص ص 37، 38

[4] يوسف بكوش ، منصور بريف ، بلاغة البناء الزمني في الخطاب الروائي العربي قراءة في (عمارة يعقوبيان) لعلاء الاسواني ، مجلة تاريخ العلوم ، العدد 4 ، ص 141

[5] أمنة يوسف، تقنيات السرد في النظرية والتطبيق، المؤسسة العربية، لبنان ، ط . 3 ، 2015 ، (ص – ص) 32 ، 33

أ. الأماكن المفتوحة :

" وهي أماكن لا حيّز لها ، فيها يتواصل الناس، وهي أماكن متاحة للجميع ، وغالبا ما تكون إيجابية لكونها تريح الإنسان كالبحر وغيره فالمكان يلعب دورا مهما في أي عمل روائي، كما أنه يعبر عن الحرية"[1].

و من بين الأماكن المفتوحة الموجودة في الرواية نجد :

الحديقة : مكان مخطط ، له اتصال بالخارج ، تم تنظيمه لغايات العرض والزراعة والاستمتاع بالنباتات والتشكيلات الطبيعية الأخرى "[2]

إلا أنها لم تذكر في الرواية ، ذكرت في قوله : " من النافذة، أراقب الحديقة بإنتباه ... أترصد وصول أفراد عائلتي [3]..

البحر: هو مكان مفتوح ، يجسد أحلام أبطاله وهمومهم وطموحاتهم، يتم فيه الإنسجام والتفاعل الجميل بين الإنسان والمكان حيث يجسد هذا الإنسجام وجدانا وشعورا "[4]

[1] كمال محمودي، شهرزاد محمودي ، الأماكن المفتوحة وجماليتها في رواية " حائط المبكى " لعز الدين جلاوجي، مجلة أمارات في اللغة والأدب والنقد، العدد 02 المعجم 5 ، الجزائر، 2021 ، ص 205

[2] ثامر الزواهرة، الحدائق العامة وأثرها على المجتمع الأردني، المجلة العربية للنشر العلمي ، العدد 50 ، اصدار 5، 2022 ، ص 580

[3] الرواية ، ص 11

[4] مهدي عبيدي، جماليات المكان في ثلاثية منامية (حكاية بحار، الحقل، المرفأ، البعيد) منشورات الهيئة العلمية السورية ، دمشق ، ط 1 ، 2011 ، ص115

ذكر الروائي هذا المصطلح في الرواية بقوله : "كان البحر جميل المنظر، بالتفافاته المزركشة بالزبد التي كانت تصب قبلاتها على الصخور)[1].

ب.الأماكن المغلقة :

" هي كل مكان محدود المساحة ، يعتمده الإنسان للعيش سواء بإرادته كالبيت ، أماكن العمل، أو بإرادة الآخرين كالسجون والمعتقلات ... الخ ، فيوحي تارة بالراحة والأمن كالبيت . كما يشير تارة أخرى بالضيق كالسجن[2] .

نجد في الرواية عدة أماكن مغلقة منها :

المكتبة :

" مكان حفظ الكتب، وهي مكان للكتب والكتابة ، فالكتاب هو ما يحوي بين دفتيه من علوم ومعارف[3] كما أنها مكان يحتاجه الباحث في بحثه اما فيها من معلومات ومصادر"

لم يذكر الروائي مصطلح المكتبة بشكل كثير، كان قادر محب للإطلاع والتعلم حيث قال عن المكتبة : " إنها قطعة الأثاث الأغلى على قلبي في هذا المنزل ...يوجد فيها الكثير من الكتب "[4].

[1] الرواية ، ص 474

[2] زوليخة حنطابلي ، دلالة المكان المغلق في رواية الخبز الحافي لمحمد شكري البيت أنموذجا ، مجلة اللغة العربية ، العدد 3 ، المجلد 24 ، المدينة 2022، ص 517

[3] حاج شعيب، أنشطة ووظائف المكتبات العامة في المجتمع في ظل استخدام الوسائل التكنولوجية الحديثة ، مكتبة محمد ديب أنموذجا ، سلسلة الأنوار، ع 1 ،ج 9 ، الجزائر ، 2019 ، ص 112

[4] الرواية ، ص 17

المدرسة :

" هي مؤسسة متخصصة أنشأها المجتمع لتربية أفراده وتعليمهم، وهي مجتمع مصغر يشبه المجتمع الكبير، لأنها تضم داخلها مجموعة من الأنشطة والعلاقات الاجتماعية ".[1]

نجد في هذه الرواية أن قادرا كان يدرس تفسير القرآن وذلك من خلال قول الروائي : "كان قادرا ... يقصد باكرا المدرسة القرآنية، حيث كان يتعلم دقائق التفسير القرآني، وتلك الأكثر إثارة للحماسة الخاصة بعلم البيان وفنون البلاغة وفصاحة الشعر "[2]

السجن :

" يعد خصيصا لاستقبال المحكوم عليهم بعقوبات مقيدة للحرية وسالبة لها وهي تشترك في ذلك مع الحكم بالأشغال الشاقة ولهذا فإنه يعد من الأماكن المغلقة "[3]

ذكر الروائي مصطلح السجن في الرواية وذلك لقول روغ :" ففي سحن الأشغال الشاقة ، يا صديقي القديم، لا يسعك أن تثق بأحد "[4]

[1] نجاة يحياوي، المدرسة وتعاظم دورها في المجتمع المعاصر، مجلة العلوم الإنسانية ، العدد 36-37 ، جامعة محمد خيضر ، بسكرة، 2014، ص 58

[2] الرواية ، ص 50

[3] بودان كوثر، حمار سامية ، تحسين ظروف الاحتباس في السجون الجزائرية ، مجلة الباحث في العلوم القانونية والسياسية، العدد 7، جامعة حسيبة بن بوعلي، شلف ، 2022 ، ص 96

[4] الرواية ، ص 134

و في جزء آخر من الرواية يقول الروائي : " يضرب قلب قادر بعنف خوفا واهتياجا ، ولكن الخوف في هذا الوقت هو الأشد لأنه يدرك جيدا أن فرارا فاشلا من السجن "[1].

[1] الرواية ، ص 135

الفصل الثالث

تجليات الحوارية في رواية " ابن الشعب العتيق "

1. مفهوم الحوار
2. أنواع الحوار
3. دور الحوار في بناء الرواية
4. مفهوم التهجين
5. التهجين بين اللغة العربية الفصحى واللهجة الجزائرية " العامية"
6. التهجين بين اللغة العربية والفرنسية.
7. التهجين بين العربية والفرنسية والانجليزية

1.مفهوم الحوار:

أ. لغة :

" الحور : الرجوع إلى الشيء وعنه . يقال : حارت تحور ، وأحار صاحبها فقد حار يحور حورا.

و المحاورة : مراجعة الكلام . حاورت فلانا في المنطق، وأحرت إليه جوابا "[1].

يقول ابن منظور: الحور هو الرجوع عن الشيء وإلى الشيء ، حار إلى الشيء وعنه حورا ومحارا ومحارة [2]".

يقال أيضا : الحور: حار يحور، الرجوع إلى الشيء وعن الشيء ، النقصان بعد الزيادة ، القعر والعمق [3]".

قيل ، تحاورُوا : تراجعوا الكلام بينهم ، وتجادلوا ، ويقال الحوار هو حديث يجري بين شخصين أو أكثر في العمل القصصي، أو بين ممثلين [4]"

[1] عبد الرحمان الخليل بن أحمد الفراهيدي ،كتاب العين (ت.ح) مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي ، سلسلة المعاجم والفهارس ج3 ، 100، 175 هـ ، مادة (حور) ، ص 287(

[2] ابن منظور، لسان العرب ، نشر أدب الحوزة ، مج 4 ، إيران ، 1405 هـ / 1363، ص 217

[3] جبران مسعود ، معجم الرائد ، دار العلم للملايين ، لبنان ، ط ،7 ، 1992 ، ص 319

[4] شوقي ضيف وأخرون ، المعجم الوسيط ، مكتبة الشروق الدولية، مصر ، ط . 4 . 1425 هـ / 2004 م ، ص 205

و عليه يتضح لنا، أن هؤلاء الأدباء يتفقون بأن مفهوم الحوار، كما أشاروا إليه هو " الرجوع إلى الشيء وعن الشيء بمعنى التراجع عن رأي أو فكرة من خلال رأي طرف آخر .

ب.إصطلاحا :

هو نوع من الحديث بين شخصين، أو مجموعة من الأشخاص ولا يكون مع النفس ، فلا يقال :" يحاور نفسة" ، وقد يقال : " يحدث نفسه"[1]

يرى عبد الله كاظم : " أن الحوار يتعدى كونه لغة إلى أن يكون كما يرى البعض جزءاً من السرد ، وأحيانا وسيلة تقنية تسهم في تطوير الحدث والسير بالخط الروائي . ولكن ومع ذلك فهو يبقى لغة وربما نعده جزءاً من عنصر اللغة أو الاسلوب . أو يبقى على الاقل، أهم ما فيه هو لغته[2].

و تعني كلمة الحوار (Dialogue) : محادثة أو تجاذبا لأطراف الحديث، وهي تستنتج تبادل للآراء والأفكار ، وتستعمل في الشعر والقصة ، الروايات، والتمثيليات لتصوير الشخصيات ودفع الفعل إلى الأمام[3].

وأيضا هو: محادثة بين إثنين أو أكثر عن طريق التناوب في الكلام ، وقد يكون الحوار بين الأديب ونفسه ، ليوضح فكرة أو يصرح بها ينوي فعله ، وهذا الاسلوب يوجد في العمل المسرحي .

[1] . أبي معاذ موسى بن يحي الفيفي ، الحوار – أصوله وآدابه وكيف نربي أبناءنا عليه ؟ ، دار الخضيري (ط.د)، بالمدينة النبوية ، 1427 هـ ، ص 30

[2] نجم عبد الله كاظم ، مشكلة الحوار في الرواية العربية، إتحاد كتاب وأدباء الإمارات – الشارقة، الإمارات ، ط1 ، 2004 ، ص 17

[3] إبراهيم فتحي ، معجم المصطلحات الأدبية، التعاضدية الكمالية للطباعة ، صفاقس/ تونس ، عدد 1 ، 1986 ، (ص،ص) 148-149

فمن وراء الحوار يعرف الموضوع ، وتكشف آراء المؤلف[1].

يعرفه عبد المالك مرتاض قائلا : " الحوار هو اللغة المعترضة التي تقع وسطا بين المناجاة ، واللغة السردية ويجري الحوار بين شخصية وشخصية، أو بين شخصيات وشخصيات أخرى داخل العمل الروائي" ، كما يرى أن لغة الحوار لا ينبغي لها أن تبتعد كثيرا عن لغة السرد[2].

وردت كلمة " الحوار" في القرآن الكريم حاور، يتحاور، تحاور ثلاث مرات في سورة الكهف وسورة المجادلة.

قال الله تعالى " وَكَانَ لَهُ ثَمَرٌ فَقَالَ لِصاحِبِهِ وَهُوَ يُحاوِرُهُ أَنَا أَكْثَرُ مِنكَ مَالاً وأَعَزُّ نَفَرًا (34)[3]. أي أن صاحب الجنتين قال لصاحبه المؤمن، وهما يتحاوران، أي : يتراجعان بينهما في بعض الماجريات المعتادة، مفتخرا عليه بكثرة ماله ، وعزة أنصاره من عبيد ، وخدم وأقارب ، وهذا جهل منه[4].

قال الله تعالى:" قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَا إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ "[5].

2. أنواع الحوار:

[1] محمد التونجي ، المعجم المفصل في الأدب ، دار الكتب العلمية ، لبنان ، ط. 3 ، ج 1 ، 1419هـ / 1999م ، ص 385

[2] عبد المالك مرتاض ، في نظرية الرواية بحث في تقنيات السرد، عالم المعرفة ، الكويت، (د،ط) ، 1998، ص 116

[3] سورة الكهف ، الآية "34"

[4] عبد الرحمان بن ناصر السعدي ، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان ، (ت.ح) عبد الرحمان بن معلا اللويحق ، الرياض ، ط 2 ، ج 15، 1422 هـ/ 2002م ، ص 554

[5] سورة المجادلة، الآية "1"

ينقسم الحوار إلى شكلين أساسيين في بناء العملية التواصلية. وهما : الحوار الداخلي والحوار الخارجي ، وفيما يلي سنتطرق إلى تناول هذين الشكلين :

2. 1. الحوار الخارجي: (Dialogue) :

و هو الحوار الذي تجريه شخصيتان أو أكثر، يكون فيه الكلام مسموعا وموجها للآخر[1]. وهو عرض دراماتيكي في طبيعته لتبادل شفاهي[2].

فهو عنصر يقوم عليه النص المسرحي وذلك لأنه الجزء الأهم في بناء العمل المسرحي . الحوار يحدد علاقة زمنية ما بين الطرف الأول والثاني وذلك من خلال الفعل والحركة و**النطق**.[3]

الحوار الخارجي هو الذي يسيطر على المشهدية، وهو الذي سمي " بالتناوب " لأنه ينتقل من طرف إلى آخر في حديث معين بصيغة مباشرة .

فهو بذلك يعتبر حلقة وصل واتصال بين الجمهور والمتحاور[4].

و من بين أهم الحوارات المذكورة في الرواية ، الحوار الذي دار بين قادر و" تريدارير" ، في نهاية الرواية ، حيث قال تريد: " لقد حان الوقت ، يا قادر، فقريبا يحل المد سأذهب

[1] نفلة حسن أحمد، التحليل السيميائي للفن الروائي – دراسة تطبيقية لرواية الزيني بركات ، دار الكتب والوثائق القومية، الإسكندرية ، (د . ط) ، 2011 ، ص 99

[2] جيرالد برنس ، المصطلح السردي ، تر: عابد خزندار ، تقديم : محمد بريري، المجلس الأعلى للثقافة ، القاهرة ، العدد 368 ، ط. 1 ، 202 ، ص 59

[3] ينظر: قيس عمر محمد ، البنية الحوارية في النص المسرحي ناهض الرمضاني أنموذجا ، دار غيداء ، عمان ، ط.1، 1433 هـ ، 2012م ، ص. ص 40-39

[4] المرجع نفسه، ص 42

ستغرق نفسك، يا تريدارير(لم أجرؤ على تسميته بتريد) ، لن تصل أبدا إلى تسمانيا، ثم لم يعد لك أحد أو شي هناك . فيرد قائلا: لا حاجة لي إلى الذهاب إلى ذلك المكان ... فأبي وأمي وسط الماء . سأنظم إليهما ، بكل بساطة

و إذ خفت صوتي ، فسألته :

لماذا ؟ هل انتهى الحلم ؟

ابتسم :

و قال – إنك عجوز ، يا قادر . إذا وافتني المنية بعدك ، فلن يبكيني أحد[1].

في هذا الجزء تبين لنا أن هذا الحوار دار بين شخصين أي دون تدخل الراوي، ولهذا فإنه حوار خارجي ، حيث يظهر لنا هذا الحوار بشكل غير مباشر ما يريد فعله " تريد " أي القاء بنفسه في البحر كما فعلوا بأمه وأبيه .

2. 2 . الحوار الداخلي (Monologue) :

هو خطاب مباشر ذهني للشخصية [2]، المنولوج الداخلي أو ما يسمى بالأسلوب غير المباشر الحر

[1] الرواية ، ص 479

[2] جيرار جينيت وآخرون، نظرية السرد من وجهة النظر إلى التبنير، تر: ناجي مصطفى ، دار الخطاب ، البيضاء، ط .1، 1989 ، ص 109

(Style indirect libre[1]) . فهو تعبير الشخصية عن أفكارها الداخلية العميقة ، التي تهدف إلى إحاطة القارئين بمعلومات تخص المسرحية[2]. فهو حديث الشخص مع نفسه أي مراجعة الإنسان لنفسه وأفكاره[3].

و هو خطاب طويل تفضى به شخصية واحدة أي ليس موجها لأشخاص آخرين، فإذا كان الحوار غير منطوق فهو يشكل مونولوجا داخليا ، وإذا كان منطوقا ، فإنه يشكل مونولوجا خارجيا ، أو مناجاة للنفس . استعملت كلمة" monologue "كمثيلتها الآتية من اللاتينية "Soliloque"[4] في معنيين مختلفين تمام الإختلاف .

1/ هو خطاب غير موجه إلا إلى المتكلم نفسه ، بحيث يفكر المتكلم بصوت مرتع[5].

2/ هو خطاب طويل لشخص لا يسمح لمخاطبيه بالكلام، أو لا يجيبه مخاطبوه برد[6] الحوار الداخلي ينقسم إلى قسمين سنتطرق إليهم فيما يلي :

أ. المباشر:

[1] سيزا قاسم، بناء الرواية ، مكتبة الأسرة، القاهرة، (د.ط)، 1978 ، ص 64

[2] أسامة فرحات، المونولوج بين الدراما والشعر، دار الكتب، القاهرة ،(د.ط) ، 1997 ، ص 113

[3] جابر العبد الشارود، الحوار مفهوما وتأصيلا وواقعا ، دكتوراة في الدعوة والثقافة الإسلامية ، المجلد 2 ، العدد 35 ، لحولية كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات ، بالإسكندرية ، ص 494

[4] جيرالد برنس، قاموس السرديات، تر: السيد إمام ، ميريث للنشر، القاهرة ط ، 1 ، 2003، ص 115

[5] باتريك شارودو، دومينيك منغنو، معجم تحليل الخطاب ، تر: عبد القادر المهيري . حمادي صمود ، دار سيناترا ، توفيق ، (د.ط) ، 2008 ، ص 378

[6] المرجع نفسه ، ص 379

يرى دوجارين : أن الحوار الداخلي هو: " وسيلة إلى إدخال القارئ مباشرة في الحياة الداخلية لتلك الشخصية ، دون تدخل المؤلف "[1].

و هو الذي يقدم الوعي للقارئ بصورة مباشرة على عدم الإهتمام بتدخل المؤلف أي أنه يوجد غياب كلي له، حيث أن الشخصية لا تتحدث إلى القارئ . فالشخصية توجه كلامها إلى الداخل، محاولة لمراجعة الذات وفك رموزها [2].

يتميز الحوار المنولوجي المباشر باستخدام ضمائر المتكلم، لأنه يمثل الوعي من وجهة نظر المتحدث ، كما يكون فيه زمن الأفعال في الماضي والمضارع وتكون فيه أيضا الجملة متداخلة وذلك نظرا لغياب علامات الترقيم وتكرار العديد من العبارات ، وهذا ما يجعله صعب الفهم بالنسبة للقراء[3] نذكر من خلال هذا الكلام الذي قاله " تريدارير" عند موت ليسلي حيث شعر بحزن قادر، فيقول قادر لتريد ، كم أفتقدها !

يطأطئ ابن الشعب العتيق رأسه، ويعقد يديه على ركبتيه ، ترتجف كتفاه ، أنا واثق من أنه أكثر حزنا مني، ومع ذلك، فإنه لن يبكي أمامي[4].

[1] قيس عمر محمد، البنية الحوارية في النص المسرحي ناهض الرمضاني أنموذجا ، (م . س) ، ص 57

[2] المرجع نفسه ، ص 58

[3] ريمة كمال وياسمين قلو، عوليس ، جويس بالعربية ، تقصي ترجمة المونولوج الداخلي في حلقة بروتيوس ، مجلة معالم ، العدد 12 ، المجلد 9، الجزائر، 2019 ، ص 29

[4] الرواية ، ص 467

نلاحظ أن العبارة استخدم فيها ضمير المتكلم " أنا" ، وأن المؤلف ليس لديه دخل في القول ، لأن " تريد " هو الذي يعبر ويكشف لنا معرفته " لقادر" حق المعرفة، وذلك من خلال معرفته بحزنه ومدى حبه لليسلي، في القول الداخلي المذكور سابقا .

ب.غير المباشر:

المونولوج الداخلي غير المباشر هو ذلك النمط من المنولوج الداخلي، الذي يقدم فيه المؤلف الواسع المعرفة مادة غير متكلم بها يقدمها كما لو أنها كانت تأتي من وعي شخصية ما [1].

بحيث يعطي للقارئ إحساس لحظور المؤلف المستمر[2]. ويتميز باستعمال ضمير الغائب بدل المتكلم ، فحضور الراوي في هذا النوع من المونولوج، يرتبط بإستخدام وجهة نظر المفرد الغائب بدلا عن المتكلم، حيث تكون وجهة النظر هنا رؤية من الخلف، لأن الراوي هو الذي يتحكم فيما يجري ، فتصبح معرفة الشخصيات محدودة جدا[3].

من بين الحوارات التي تدل على هذا النوع من الحوار نذكر ما يلي :

في الرواية يقول قادر : " عدت إلى المنزل مستند إلى " تريد " ، أحسست بنظرات من جاؤوا للجنازة تؤنبني ، وقد اشتد استياؤهم : في يوم كهذا ، ينبغي على المرء أن يكون محاطا بمن له وليس بنصف آدمي، واحد من السكان الأصليين ... حتى ابني جوزيف بدا منزعجا ، لعل الأمر يعود لزوجتة مارغريت

[1] روبرت همفرى ، تيار الوعي في الرواية الحديثة، تر: محمود الربيعي، دار غريب، القاهرة ، (د. ط) ، 2000 ، ص 66

[2] قيس عمر محمد ، البنية الحوارية في النص المسرحي ناهض الرمضاني أنموذجا ، (م. س)، ص 59

[3] ريمة كمال وياسمين قلو ، عوليس ، جويس بالعربية : تقصي ترجمة المونولوج الداخلي في حلقة بروتيوس ، مجلة معالم ، (م. س) ، ص 464

... ولكنه أومأ لها بإشارة من ذقنه كما لو أنه يقول لها : " أعذريه ، إنه الحزن، لقد ذهب ببعض عقله "[1]، هنا يتدخل المؤلف ليشرح للقارئ بشكل أعمق من خلال قول "كما لو أنه يقول " أي كأن المؤلف يفسر لنا بطريقة غير مباشرة، ماذا أراد قادر أن يقول . وكأن المؤلف تكلم بلسان قادر.

3. دور الحوار في بناء الرواية :

" الحوار هو عنصر أساسي من عناصر الأسلوب القصصي ، فهو غالبا ما يكون وسيلة تقنية تساهم في صنع الأحداث وتطورها بشكل أو بآخر[2].

و من بين أهم وظائف الحوار نذكر ما يلي :

1. " يساهم الحوار في دفع مسار العمل القصصي بكل أشكاله وخاصة الروائي "[3].

2. " يعد الحوار المرآة العاكسة للشخصية الموجودة في الرواية ، فهو يساهم في رسم ملامح الشخصية ، فالشخصية لا تبدو كاملة الوضوح إلا إذا سمعها القارئ وهي تتحدث "[4].

3. يساعد الحوار على تصوير موقف معين في قصة ما، أو صراع عاطفي، أو حالة نفسية مثل الخوف .... الخ "[5] .

[1] الرواية ، ص 464

[2] نجم عبد الله كاظم ، مشكلة الحوار في الرواية العربية ، اتحاد كتاب وأدباء الإمارات ، الشارقة ، الإمارات ، ط . 1 ، 2004 ، ص.ص 100-101

[3] ناجي جمعة ، الحوار في الرواية البحرينية المعاصرة – دراسة نقدية ، اسكرايب للنشر والتوزيع ، مصر ، (د.ط)، 2022 ، ص 85

[4] المرجع نفسه ، ص 83

[5] نجم عبد الله كاظم ، مشكلة الحوار في الرواية العربية ، (م.س) ، ص 78

و في رواية ابن الشعب العتيق ، ساهم الحوار في إظهار أحداثها بشكل أعمق ، حيث إمتاز فيها بلغة مفهومة تجعل القارئ مندمجا في تسلسل أحداث الرواية ، وذلك ما يجعله متطلعا على شخصيات الرواية وفهمها من جميع الجوانب ، فالحوار كما ذكرنا سابقا، يعكس لنا شخصيات الرواية مما يجعل القارئ ذو معرفة بنوع الشخصية وطبيعتها .

فمثلا حوار" قادر" و" ليسلي" كان حوارا مفهوما وواضحا، يعكس لنا مدى الصعوبات التي واجهتهما، كما كان معبرا على اختلافهما من حيث اللغة ، أما بعد ذلك أصبح حورا يظهر لنا التفاهم والحب رغم كل الأزمات والصعاب. فعند قراءتنا للرواية من خلال الحوارات الموجودة ، سنفهم بأن الرواية هي عبارة عن ملحمة واقعية وتاريخية تعكس لنا الظروف الصعبة والمؤلمة التي مرت بها الجزائر من طرف المستعمر الفرنسي ، إلا أنها رواية مزجت بين الواقع والخيال ، وذلك لإيصال عبرة عن معاناة مختلف الشعوب ، لأنها لم تقف على الجزائر فقط بل تمثلت في تجارب ومعاناة شعوب أخرى ذكرتها الرواية .

كما أن الحوار في الرواية كان عبارة عن تداخل لغات مختلفة منها اللغة العربية الفصحى والعامية أي " اللهجة الجزائرية " واللغات الأجنبية الفرنسية والإنجليزية . وذلك لأن الروائي يريد إظهار مقومات الهوية الوطنية ومختلف الثقافات بين الشعوب .

4. مفهوم التهجين :

يعرفه" باختين " (M. Bakhtine) قائلا : التهجين هو مزج لغتين اجتماعيتين داخل ملفوظ واحد، والتقاء وعيين لغويين مفصولين. داخل ساحة ذلك الملفوظ . ويلزم أن يكون التهجين قصديا[1]. أي بمعنى تداخل لغتين في حوار واحد ، بحيث ينبغي أن يكون مقصودا، أي بشكل متعمد.

فالتهجين هو استخدام عناصر من لغتين مختلفتين في سياق لغوي واحد، حيث يتم دمج المفردات أو القواعد أو الهياكل اللغوية من لغة إلى أخرى[2]. ففي الرواية الجزائرية يستعمل الروائي تعدد اللغات واللهجات، وهذا ما يسمى بالتهجين فهو يعبر عن المبدأ الحواري في الرواية ، لأنه يعكس الإمتزاج الثقافي والفكري بين الألوان الأدبية في الرواية الواحدة[3].

" إن ظاهرة التهجين ليست بالمسألة الحديثية بل هي ظاهرة قديمة . سادت في مختلف المجالات ، فقد انتشرت في لغة الحوار، إما في البيت أو الشارع ثم إلى مواقع التواصل الإجتماعي، بحيث أن أغلب الناس سواء من البلد أو مختلف البلدان أصبحوا يعتمدون هذه العملية، مما أدى إلى تبادل الألفاظ بينهم أكثرها من اللهجات والدوارج أو الفرنسية والانجليزية وغيرها[4].

[1] ميخائيل باختين ، الخطاب الروائي ، تر: محمد برادة ، دار الفكر للدراسات ، القاهرة ، ط.1 ،1987 ، ص 18

[2] حاتم مصطفى محمد أبو سعيدة ، التهجين اللغوي دلالاته، وسبل مواجهته في ضوء علم اللغة الإجتماعية ،مجلة محلية اللغة العربية ، بإيتاي البارود، جامعة الأزهر، العدد 37 ، الإصدار 2 ، 2024 ، ص 798

[3] عبديش الزهرة ، اللغة العربية وظاهرة التهجين اللغوي : المخاطر والحلول ، مجلة مقاربات في التعليمية ، مجلد 3، العدد 2 ، الجزائر ، 2022 م، ص 22

[4] ينظر: المرجع نفسه ، ص 24

5. التهجين بين اللغة العربية الفصحى واللهجة الجزائرية " العامية " :

الرواية هي جنس من الأجناس الأدبية ، التي تعد الأكثر تفاعلا مع طوائف المجتمع واللهجات التي توظف فيها . وهذا ما يميزها عن باقي الأجناس الأدبية ، إلا أن البعض قد أيدوا فكرة توظيف العامية في الرواية والبعض الآخر رفضوا ذلك[1]. من أمثال :

" ميخائيل باختين " (Mikhail Bakhtine) الذي يرى أن التعدد اللغوي في الخطاب الروائي يساهم في عملية بناء الرواية . أما " عبد المالك مرتاض " فيرى أن اللغة التي يجب أن توظف هي اللغة العربية الفصحى "[2].

فمن بين الأجزاء التي جمعت بين اللغة العربية الفصحى والعالمية ما يلي : في حوار دار بين " ليسلي " و" ولاس" ، حيث قال لها :

" إيه ، يا (المفلوقة) قولي لزوجك المخبول إنني سأقتله دون تردد "[3]. جاءت هذه اللفظة كوصف سلبي لليسلي ، بمعنى المضطربة أو يا أيتها المجنونة .

وفي مقطع آخر من الرواية الذي تشكل فيه هذا النوع من التهجين :

" إنك حقا جميلة يا القاورية (Gaouria) .... جميلة كما ... "[4]

[1] ينظر: بغداد عبد الرحمان ، مونسي مصطفى، توظيف العامية في الرواية الجزائرية – مملكة الزيوان للصديق حاج أحمد أنموذجا – مجلة جسور المعرفة ، المجلد 7 ، العدد 2 ، جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان ، الجزائر ، 2021 ، ص 420

[2] المرجع نفسه ، ص 420

[3] الرواية ، ص 369

[4] الرواية ، ص 277

لفظة القاورية مصطلح تركي " gavure" بمعنى " "غير مسلم " أي كافر استعملت منذ العهد العثماني ثم استخدمها الشعب الجزائري لوصف الفرنسين كتسمية للأجانب الذين يعيشون خارج البلد[1].

6. التهجين بين اللغة العربية واللغة الفرنسية :

في هذه الرواية استخدم الراوي عدة كلمات وجمل ، تضمنت تداخلا بين العربية والفرنسية. نذكر في الجزء الأول الحالة التي وظف فيها هذا التهجين في قوله : " ... ثم إن إلمامه باللغة الفرنسية ، الذي بات الآن جليا ، كان يُسَهَّلُ أمر تعيينه من قِبَل الأمانة العامة للشؤون الدبلوماسية. التابعة لبشالق دمشق[2].

في هذه العبارة جاء مصطلح " الدبلوماسة " معربا، فهو يعتبر دخيلاً على اللغة وليس منها ، فأصلها مأخوذ من الكلمة اللاتينية(Diploma) والتي تعني وثيقة رسمية . ثم إنتقلت إلى اللغة الفرنسية (Diplomatic)، فالإنجليزية ثم إلى العربية (الدبلوماسية)[3].

بحيث كان ممكنا للراوي أن يستبدل كلمة " الدبلوماسية " بمصطلح آخر يعبر عنه كقول العلاقات الرسمية أو الوثائق الرسمية ، إلا أن هذا المصطلح أعطى للعبارة مفهوما أعمق ودقيق، من حيث اعتباره الأصح والأكثر شيوعا.

---

[1] https:// ar . mo3jam.com

[2] الرواية ، ص 55

[3] نوري فرج صالح إبراهيم ، محمد أبو الليث الخير آبادي ، العلاقات الدبلوماسية وممارستها بين الحضارة الإسلامية والحضارة الغربية : دراسة مقارنة ، مجلة الرسالة ، مجلد 2 ، العدد 4، 2018 ، ص 45

كما وظف الراوي مجموعة من الألفاظ والكلمات ، وكذلك الأسماء الأجنبية التي سنذكرها في الجدول الآتي :

اللغة العربية	اللغة الفرنسية	الصفحة
جَبْهِيّة	Fronton	الصفحة 338
سام بيكر	Sam Baker	الصفحة 339
كاليدونيا الجديدة	Nouvelle calédonie	ص 72
منطقة القبائل	La côte Kabyle	ص 30
صحراء الشَّعَمْبَة	Désert des chambus	ص30

كذلك في قوله :... " رمق قادر حسنا بنظرة حانقة وقد بدا له بهي الطلعة وقد تدثر بردائه الأبيض وسرواله المتدلي حتى ربلتي ساقيه حيث يختفي في عمق جزمة حمراء مصنوعة من الFilale [1].

هنا مصطلح ال Filale بمعنى نوع من أنواع الجلد القديم لصناعة الأحذية التقليدية ، ولهذا تعد اللغة الفرنسية من المخلفات التي تركها المستعمر الفرنسي ، وهذا هو سبب إتقانها من طرف الشعب الجزائري.

7. التهجين بين العربية والفرنسية الإنجليزية :

في رواية ابن الشعب العتيق ، أظهر الراوي عدة تداخلات لغوية وثقافات مختلفة حيث قال في روايته:

[1] الرواية ، ص 63

" هنا، يا فتاه ، نحن ... لا نتكلم الفرنسية ... نحن نتكلم الإنجليزية !"

و يتابع مشيرا إلى يبرق السفينة :

" نحن ..... (أوسينر) ... أتفهمني .... أستراليا[1] !

ففي هذا الحوار يقول الراوي قد اختلطت الفرنسية بالإنجليزية ، وكذلك ترجمها بالعربية

" Ici, guirl, nous …. perle pas French… nous parle englis! "

" Nous.. Aussies…. You understand… Australia! [2] "

كذلك في قوله :

- تلك هي جاكسون تاون ! (Jackson Town) لم تكذب زوج الفندقي
- (تاون)Town تعني مدينة ؟
- نعم
- هذه، مدينة ؟[3]

كذلك في مشهد آخر من مقاطع الرواية : حيث يقول : إلى أين تذهب بعد هذا ؟

- إلى نوميديا ، حيث ترسو سفينة استرالية .....

[1] الرواية ، ص 180
[2] الرواية ، ص 180
[3] الرواية ، ص 338

- و سفينتك هذه، ما اسمها ؟
- ملك البحار (The King of the Sea) [1].

[1] الرواية ، ص 149

الخاتمة

خاتمة

في ختام هذا البحث، يمكننا القول أن رواية " ابن الشعب العتيق " هي عمل فني ذو طابع تاريخي وإنساني ، تأخد قارئها إلى الغوص في أحداثها التي تعكس لنا عدة بطولات وعبر عن الكفاح والمغامرات .فقد سلطت الضوء على تاريخ الجزائر ومعاناتها في مرحلة الإستعمار. وبناء على ما درسناه في بحثنا هذا توصلنا إلى عدة نتائج منها:

- إبراز الكاتب قدراته الفنية التي جمعت بين الواقع والخيال بأسلوب مؤثر .
- استعمال الكاتب لأسلوب سردي مشوق ، والذي كان وسيلة في إيصال المشاعر الحقيقية للقارئ من خلال لغته وتقنياته .
- من خلال قراءتنا للرواية يتبين لنا أن " إبن الشعب العتيق " ليست مجرد عمل أدبي فقط، بل هي مرآة عاكسة لصراع الهوية ومختلف الثقافات.
- تدعو الرواية إلى التدبر في عدة قضايا منها : عدم إبادة الشعوب وعدم إظهار التمييز العنصري من طرف المستعمر.
- كما نرى أن الاسلوب هو العامل الأساسي في منح الرواية تميزا وتفردا والذي يمنح تنوع في الأساليب، وذلك من خلال الأدوار التي يمنحها الكاتب للشخصيات، مما يخلق تعددا لغويا، فكما يقال الأسلوب هو العمود الفقري الذي تبنى عليه الرواية.
- و عليه، فقد بدل الكاتب " أنور بن مالك " مجهوداته في إيصال المشاعر الحقيقية والمعاناة والعبر لنا من خلال أسلوبه الذي جمع بين المنهج السردي والتاريخي والوصفي.

و أخيرا، الحمد لله له الشكر وله الحمد وله السناء الحسن، أسأل الله أن يجعل هذا البحث ذات منفعة لكل من يقرأه وأن يكون إضافة فعالة في تطوير الدراسات القادمة بإذن الله ، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

قائمة المصادر

والمراجع

1. القرآن الكريم برواية ورش

المصادر :

2. أنور بن مالك، ابن الشعب العقيق، تر:" رلى ذبيان "، دار سيديا، الجزائر، (د.ط)، 2000 م.

المراجع:

- **الكتب**:

3. أبو معاذ موسى بن يحي الفيفي، الحوار أصولة وآدابه – وكيف نربي أبناءنا عليه؟، دار الخضيري، المدينة النبوية ، (د.ط) 14276 .

4. ابراهيم محمود خليل ، النقد الأدبي الحديث من المحاكاة إلى التفكيك ، دار الميسرة، عمان، ط .1 ، 2003 ، ط.2 ، 2011 ، 2003 م .

5. أحمد الشايب ، الأسلوب دراسة بلاغية تحليلية لأصول الأساليب الأدبية، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة، ط.8 ، 1411 - 1991.

6. أسامة فرحات ، المونولوج بين الدراما والشعر، دار الكتب ، القاهرة، (د.ط) ، 1997 .

7. أمنة يوسف ، تقنيات السرد في النظرية والتطبيق ، المؤسسة العربية، لبنان ، ط.3، 2015.

8. جميل حمداوي، اتجاهات الأسلوبية ، ط.1 ، 2015 .

9. حميد الحمداني ، أسلوبية الرواية مدخل نظري ، الدار البيضاء ، مكتبة الأدب المغربي ، ط.1 ، 1989 .

10. رابح بوحوش ، اللسانيات وتحليل النصوص، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط.2، 2009 .

11. رامي علي أبو عايشة، اتجاهات الدرس الأسلوبي في مجلة فصول ، عمان ، دار ابن الجوزي ، (1980،2005) ،ط.1، 1431هـ- 2010م .

12. سعد مصلوح ، الأسلوب دراسة لغوية احصائية ، عالم الكتب، القاهرة ، ط.3، 1416 – 1996 م .

13. سيزا قاسم ، بناء الرواية ، مكتبة الأسرة، القاهرة، (د.ط)، 1978.

14. شكري محمد عياد ، مدخل إلى علم الأسلوب ، مكتبة الجيزة العامة ، ط.1، 1982، ط.1992،2، 1413هـ،1992م.

15. صلاح فضل ، علم الأسلوب مبادئه واجراءاته ، دار الشروق، القاهرة ، ط.1، 1419هـ ، 1998 م .

16. عبد الحفيظ حسن ، المنهج الأسلوبي في النقد الأدبي ، (د.ط) ، (د.ت).

17. عبد الرحمان بن ناصر السعدي، تيسير الكريم الرحمان في تفسير كلام المنان، (ت.ح) عبد الرحمان بن معلا اللويحق، الرياض، ط.2 ، ج.15 ،1422-2002.

18. عبد السلام المسدي ، الأسلوبية والأسلوب، الدار العربية للكتاب، ليبيا، طرابلس، ط.3، (د.ت).

19. عبد القاهر الجرجاني ، دلائل الإعجاز ، (ت.ح) محمود محمد شاكر، مكتبة الخانجي، القاهرة ، (د.ط) ، 1984 - 1404.

20. عبد المالك مرتاض ، في نظرية الرواية بحث في تقنيات السرد ، عالم المعرفة ، الكويت ، (د.ط) ، 1998 .

21. فتح الله أحمد سليمان ، الأسلوبية مدخل نظري ودراسة تطبيقية ، (ت.ح) طه وادي، مكتبة الآداب ، القاهرة ، (د.ط)، 2004 .

22. قيس عمر محمد ، البنية الحوارية في النص المسرحي ناهض الرمضاني أنموذجا ، دار غيداء ، عمان ، ط. 1، 1433هـ – 2012م .

23. محمد بوعزة تحليل النص السردي تقنيات ومفاهيم ، الدار العربية : للعلوم ناشرون، لبنان ، ط. 1 ، 2010 م .

24. محمد عبد المنعم ذفاجي ومحمد السعدي فرهود، عبد العزيز شرف ، الأسلوبية والبيان العربي، الدار المصرية اللبنانية ، القاهرة ، ط.1 ، 1412 - 1992.

25. محمد كريم الحواز، علم الأسلوب مفاهيم وتطبيقات ، دار الكتب الوطنية بنغازي ، ط.1 ، 1426.

26. منذر عياشي ، الأسلوبية وتحليل الخطاب، مركز الإنماء الحضاري، سورية – حلب، ط.1 ، 2002 .

27. مهدي عبيدي، جماليات المكان في ثلاثية حنا مية (حكاية ، بحار، الحقل ، المرفأ ، البعيد) ، منشورات الهيئة العلمية السورية، دمشق، ط .1 ، 2011.

28. موسى ربابعة، الأسلوبية مفاهيمها وتجلياتها ، دار جرير، عمان ،ط. 2013.1.

29. ناجي جمعة ، الحوار في الرواية البحرية المعاصرة – دراسة نقدية ، اسكرايب للنشر والتوزيع، مصر، (د.ط) ، 2022.

30. نجم عبد الله كاظم ، مشكلة الحوار في الرواية العربية، إتحاد كتاب وأدباء الإمارات – الشارقة– ، الإمارات ، ط .1 ، 2004.

31. نفلة حسن أحمد، التحليل السيميائي للفن الروائي – دراسة تطبيقية للرواية الزيني بركات، دار الكتب والوثائق القومية ، الإسكندرية ،(د.ط) ، 2011 .

32. نور الدين السد، الأسلوبية وتحليل الخطاب دراسة في النقد العربي الحديث ، دار هومة ، الجزائر، ج 1 ، 2016.

33. يوسف مسلم أبو العدوس، الأسلوبية : " الرؤية والتطبيق "، دار المسيرة وللنشر والتوزيع، عمان، ط. 3،2006.

الكتب المترجمة:

34. بيير جيرو ، الأسلوبية ، تر: منذر عياشي ، مركز الانماء الحضاري ، سورية، ط .1 (د.ت) .

35. جان كوهن ، بنية اللغة الشعرية ، تر: محمد الولي ومحمد العمري ، دار توبقال للنشر، المغرب ، ط.1 ، 1986 .

36. جيرار جينيت وآخرون، نظرية السرد من وجهة النظر إلى التبئير، تر: ناجي مصطفى، دار الخطاب ، البيضاء، ط.1 1989.

37. جيرالد برنس ، المصطلح السردي ، تر: عابد خزندار، تقديم محمد بربري، المجلس الأعلى للثقافة ، عدد 362 ، القاهرة ،ط. 1 ، 2002.

38. روبرت همفري ، تيار الوعي في الرواية الحديثة ، تر: محمود الربيعي، دار غريب ، القاهرة، (د. ط) ، 2000 .

39. ميخائيل باختين، الخطاب الروائي ، تر: محمد برادة، دار الفكر للدراسات ، القاهرة ، ط.1 ، 1987 .

40. هنريش بليث، البلاغة والأسلوب نحو نموذج سيميائي لتحليل النص ، تر: محمد العمري، افريقيا الشرق المغرب ، بيروت لبنان،(د.ط) ، 1999 م ، 247هـ .

المعاجم:

41. أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، مقاييس اللغة ،(المادة س- ل - ب) (ت.ح) عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، ج 3 ، 111 – 395 .

42. أبو عبد الرحمان الخليل بن أحمد الفراهيدي ،كتاب العين ، " مادة سلب " ، (ت.ح) مهدي المخزومي وابراهيم المسامراتي ، مج. 7 ، 100-175.

43. أبو عبد الرحمان الخليل بن أحمد الفراهيدي ،كتاب العين ، " مادة حور" (ت.ح)، مهدي المخزومي وابراهيم السامرائي ، ج. 3 ، 100 – 175هـ.

44. أبو القاسم جار الله محمود بن عمر بن أحمد الزمخشري ، أساس البلاغة، (ت.ح)، محمد باسل عيون السود ، دار العلمية ، ج 1، لبنان ،ط.1، 1419، 1998.

45. ابراهيم فتحي ، معجم المصطلحات الأدبية – التعاضدية العمالية للطباعة ، صفاقس، تونس، عدد1، 1986.

46. ابراهيم مصطفى وآخرون، معجم الوسيط ، مكتبة الشروق الدولية ، مصر ، ط.4، 1425هـ،2004م .

47. ابن منظور، لسان العرب، دار المعارف، " مادة سلب " ، مج 3 ، القاهرة.

48. ابن منظور، لساب العرب، نشير آداب الحوزة ، ج 4، ايران ، 1405 – 1363هـ.

49. ابن منظور، لسان العرب ، نشر آداب الحوزة ، "مادة شخص" ، مج 7 ، إيران ، 1405-1363 .

50. باتريك شارودو، دومينيك منغنو، معجم تحليل الخطاب ، تر: عبد القادر المهيري حماري حمود، دار سيناترا ، تونس ، (د.ط) ،2008 .

51. جبران مسعود، معجم الرائد، دار العلم للملاين، لبنان ، ط. 7. 1992.

52. جيرالد برنس، قاموس السرديات، تر: السيد إمام، ميريث للنشر، القاهرة ، ط. 1 ، 2003.

53. سعيد علوش ، معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة، دار الكتب اللبناني، لبنان ، ط.1405،1هـ-1985م.

54. شوقي ضيف وآخرون، المعجم الوسيط ، مكتبة الشروق الدولية، مصر،ط.4 ،1425هـ-2004.

55. لطيف زيتوني، معجم مصطلحات نقد الرواية ، عربي انكليزي فرنسي، دار النهار للنشر، لبنان ، ط.1، 2002.

56. محمد التونجي ، المعجم المفصل في الأدب، دار الكتب العلمية ، لبنان، ط.3، ج1 ،1419هـ،1999م.

- **الدواوين:**

57. إمرئ القيس ، الديوان ، (ت.ح) محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، القسم 1 ، القاهرة ، ط.5، (د.ت).

58. طرفة بن العبد ، الديوان ، شرح : مهدي محمد ناصر الدين ، دار الكتب العلمية ، لبنان ، ط.3، 1423هـ-2002م.

- **المجلات:**

59. أحمد مياني، تلقي النظرية الأسلوبية في الترجمات العربية كتاب الأسلوبية لجورج مولينيه أنموذجا ، مجلة التحبير، جامعة شلف، العدد 2، المجلد 3، الجزائر، 2021.

60. أسماء عبد الرحيم تكروني ، بناء الشخصية في روايات جيل الثمانينيات دراسة في نماذج مختارة ، مجلة الدراسات العربية ، كلية العلوم، جامعة المنيا.

61. آفرين زارع ، مرضية ميرزا بيان ،الأسلوبية صراع بين القدامة والحداثة " دراسة علاقة الأسلوبية بالبلاغة " ، مجلة الباحث دولية فصلية أكادمية محكمة ، العدد 1، العدد 1،المجلد 5، 2013.

62. الحسين سريدي، حدود الأسلوبية واتجاهاتها ، مجلة البدر ، جامعة جيلالي اليابس ، سيدي بلعباس ، 2018.

63. بغداد عبد الرحمان ، مونسي مصطفى ، توظيف العامية في الرواية الجزائرية ، مجلة الزيوان للصديق حاج أحمد أنمودبا ، مجلة جسور المعرفة ، العدد 2 ، المجلد 7، جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان ، 2021 .

64. بودان كوثر ، حمار سامية ، تحسين ظروف الاحتباس في السجون الجزائرية ، مجلة الباحث في العلوم القانونية والسياسة ، العدد 7، جامعة حسيبة بن بوعلي ، شلف ، 2022.

65. ثامر الزواهرة ، الحدائق العامة وأثرها على المجتمع الأردني ، المجلة العربية للنشر العلمي ، العدد 50، اصدار 5، 2022.

66. جابر العبد الشارود ، الحوار مفهوما وتأصيلا وواقعا " دكتورة في الدعوة والثقافة الإسلامية ، العدد 35، المجلد 2 ، حولية كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات ، بالإسكندرية .

67. حاتم مصطفى محمد أبو سعيدة ، التهجين اللغوي دلالاته وسبل مواجهته في ضوء علم اللغة الإجتماعية ، مجلة كلية اللغة العربية ، بإتياي البارود ، جامعة الأزهر ، العدد 37، إصدار 2، 2024 .

68. حاج شعيب ، أنشطة ووظائف المكتبات العامة في المجتمع في ظل استخدام الوسائل التكنولوجية الحديثة مكتبة محمد الديب أنموذجا ، سلسلة الأنوار ، العدد 1 ، المجلد 9، الجزائر ، 2019.

69. حسين منديل حسن العكيلي ، كيلاس محمد عزيز، العلاقة بين الأسلوبية والنقد الأدبي الحديث ، مجلة الآداب، كلية التربية للنبات، جامعة السليمانية، العدد 142 ،المجلد 1 ، بغداد،2022.

70. رابح مناجلي ، مليكة بن بوزة، الكتابة المضادة وأنسنتة العلاقة بين الآنا والآخر، قراءة ما بعد كولونيالية في رواية " ابن الشعب العتيق لأنور بن مالك"، مجلة إشكالات في اللغة والأداب، جامعة تامنغست،عدد1،مجلد11، الجزائر ، 2022.

71. ريمة كمال وياسمين قلو، قوليس . جويس بالعربية : تقصي ترجمة المونولوج الداخلي في حلقة بروتيوس، مجلة معالم ، العدد 12 ، المجلد9، الجزائر، 2019.

72. زوليخة حنطابلي ، دلالة المكان المغلق في رواية " الخبز الحافي" شكري – البيت أنموذجا، مجلة اللغة العربية ، العدد 3 ، المجلد 24، المدية ،2022.

73. عبديش الزهرة، اللغة العربية وظاهرة التهجين اللغوي : المخاطر والحلول، مجلة مقاربات في التعليمية ، العدد 2 ، مجلد 3، الجزائر، 2022.

74. فاطمة الزهراء زيبوش، الأسلوبية فن إنساني ومنهج نقد لساني: نشأة وتطور الأسلوبية في الدراسات اللغوية ، مجلة دخائر اللغة ، العدد 2، المجلد 3 ، جامعة الجزائر 2022

75. كمال بن عمر، الأسلوبية والنقد الأدبي " حدود التداخل والتمايز" ، مجلة علوم اللغة العربية وآدابها، قسم اللغة والآداب العربي ، العدد 2 ، المجلد 12 ، الجزائر ، 2022.

76. كمال محمودى، شهرزاد محمودي، الأماكن المفتوحة وجماليتها في رواية " حائط المبكى " لعر الدين جلاوجي، مجلة أمارات في اللغة والأدب والنقد ، العدد 2 ، مج 5، الجزائر، 2021.

77. مداني علاء عبد الحميد هيمة ، الأسلوبية مفاهيمها عند النقاد الغربيين والعرب، مجلة الآثر، العدد 30 ، الجزائر ،2018 .

78. مومني بوزيد ، الأسلوبية بين مجالي الأدب ونقده والدراسات اللغوية، مجلة البحوث والدراسات الإنسانية، جامعة محمد الصديق بن يحي ، جيجل ، العدد 9، الجزائر 2014.

79. نجاة يحياوي، المدرسة وتعاظم دورها في المجتمع المعاصر، مجلة العلوم الإنسانية ، العدد 37/36 ، جامعة محمد خيضر، بسكرة ،2014.

80. نوري فرج صالح ابراهيم ، محمد أبو الليث الخير آبادي العلاقات الدبلوماسية وممارستها بين الحضارة الإسلامية والحضارة الغربية : دراسة مقارنة ، مجلة الرسالة ، ع 4 ، مجلد 2، 2018 .

81. يمينة براهمي، بنية الشخصية في الرواية الجزائرية المترجمة رواية " الصدمة لياسمينة خضرا أنموذجا"، مجلة العلوم الإنسانية، المركز الجامعي علي كافي تندوف ، العدد 2 ، المجلد 5 ، الجزائر، 2021.

82. يوسف بكوش، منصور بويش، بلاغة الزمني في الخطاب الروائي العربي قراءة في (عمارة يعقوبيان) لعلاء الأسواني، مجلة تاريخ العلوم، العدد4.

83. يوسف نقماري اتجاهات الأسلوبية في النقد، مجلة جسور المعرفة، العدد 2 ، المجلد9، الجزائر 2023.

84. يومبي جميلة وهاجر مدقن ، حدود التواصل بين البلاغة والأسلوبية دراسة مقارنة ، مجلة مقاليد ، مخبر اللسانيات النصية وتحليل الخطاب، العدد 14 ، الجزائر 2018.

- **الرسائل والمذكرات:**

85. إبراهيم عبد الله أحمد عبد الجواد، الاتجاهات الأسلوبية في النقد العربي الحديث ، رسالة لنيل الدكتورة في اللغة العربية وآدابها، الجامعة الأردنية، كلية الدراسات العليا، عمان، 1994.

- **المواقع الإلكترونية:**

86. صفاء حميد، وظائف اللغة عند جاكيسون ، في:https://mawdoo3.com

.2025

87. عبد الحميد المدري، نظرة عامة في النقد الأدبي ، نقلا عن:

https://www.aljazeera.net.

88. https://ar.mo3jam.com

فهرس الموضوعات

شكر وتقدير

إهداء

مقدمة: ..... أ-ج

الفصل الأول

مفاهيم ومصطلحات

1. تعريف الأسلوب : 6

.2 مفهوم الأسلوبية ونشأتها: 10

.3 إتجاهات الأسلوبية: 11

.4 علاقة الأسلوبية بالعلوم الأخر :..... 18

5. أسلوبية الرواية: 25

الإطار التطبيقي

الفصل الثاني

دراسة المستوى الدلالي

1. مفهوم الشخصية في الرواية:..... 29

2. نبدة عن الرواية: 30

.3 بنية الشخصيات ودلالاتها في الرواية :..... 33

4. بنية الزمان والمكان في الرواية : 37

الفصل الثالث 42

تجليات الحوارية في رواية " ابن الشعب العتيق " 42

1.مفهوم الحوار: 43

2. أنواع الحوار: 45
3. دور الحوار في بناء الرواية: 51
4. مفهوم التهجين: 53
5. التهجين بين اللغة العربية الفصحى واللهجة الجزائرية " العامية " : 54
6. التهجين بين اللغة العربية واللغة الفرنسية : 55
7. التهجين بين العربية والفرنسية الإنجليزية : 56
الخاتمة..... 59
قائمة المصادر والمراجع 62
فهرس الموضوعات 74
ملخص : 77

ملخص :

البحث عبارة عن مقاربة أسلوبية لرواية " ابن الشعب العتيق " لأنور بن مالك ، جاء الفصل الأول عبارة عن قراءة في المفاهيم والمصطلحات لعلم الأسلوب ، بهدف استنطاق أسرار الرواية ، وخصصنا الفصل التطبيقي الثاني لدراسة المستوى الدلالي ، أما الفصل الثالث توقفنا فيه عن أهم التجليات الحوارية في الرواية مركزين على ربط ذلك بشخصياتها وعلى دور الحوار في بنائها .

الكلمات المفتاحية : رواية ابن الشعب العتيق ، مقاربة أسلوبية ، علم الأسلوب ، التجليات الحوارية .

Résumé:

Cette recherche port sur une approche stylistique du roman "l'enfant du peuple ancien "d'Amour ben Malek, le premier chapitre est une lecture des concepts et de la terminologie stylistique, visant à explorer des objectifs, du roman. Le deuxième chapitre, partie pratique est consacré à l'étude du niveau sémantique. Le troisième chapitre s'intéresse aux principales tendances dialogiques du roman, en s'attachant à les relier à ses personnages et au rôle du dialogue dans sa construction .

Mots- clés : Roman de l'enfant du peuple ancien, Approche stylistique, La stylistique, les expressions dialogues .

Summary

The research is, a stylistic approch to "Ibn chaab Aateeq" of Anwar Ben Malik. The first, chapter was a reading of the concepts and terminology of the general style, chapter two is devoted to study the semantic level of the tofic as for the third chapter coe stopped at the mast important dialogic manifastations focusing or linking this to its character and the role of the dialogue in its constractuin .

Key words: Ibn chaab Al ateeq novel, Stylistic approach, Stylistic, dialogic manifestations.